



الدرس الأول : الأوضاع المالية و السياسية و التدخل الأجنبي في شئون مصر

دخلت مصر فى أزمات مالية و سياسية مع القوي الأوروبية انتهت بعزل إسماعيل و اشتعال الحركة الوطنية ضد مظاهر التدخل الأجنبي و انتهي الأمر بإحتلال إنجلترا لمصر

أسباب التدخل الأجنبي (الأوروبي) في شئون مصر

- سبب ظاهري (مباشر) الأزمة المالية و البحث عن كيفية سداد الديون
- اسباب حقيقية (رئيسية) قناة السويس ، توسع مصر جهة الجنوب

أسباب الأزمة المالية و السياسية فى عهد إسماعيل :

١- سبب ظاهري : الديون التى استدانتها الحكومة المصرية للصرف على :
- استصدار الفرمانات السلطانية اللازمة لتحقيق قدر من الاستقلال الذاتي عن الدولة العثمانية
- مشروع قناة السويس و حفل افتتاحها
- إدخال مظاهر الحضارة (الأوروبية) إلى مصر
- التوسع جهة الجنوب و خاصة الحملة على الحبشة عام ١٨٧٥م (و التى انتهت بالهزيمة مع خسارة ثلاثة ملايين جنية)

٢- سبب حقيقي :
- قناة السويس (لأهميتها الاستراتيجية فكانت محط أطماع الدول الأوروبية)
- توسع مصر جهة الجنوب و خاصة حملة إسماعيل على الحبشة عام ١٨٧٥م الأمر الذي هدد النفوذ الأوروبي فى شرق أفريقيا

مما سبق نجد أن : لم تكن الديون السبب الحقيقي لتدخل إنجلترا و الدول الأوروبية فى شئون مصر و الدليل :
١- أن هذة الديون بدأت فى أواخر حكم سعيد ١٨٦٢م و لم تتدخل الدول الأوروبية فى شئون البلاد
٢- أن التدخل الأوروبي فى شئون البلاد (بحجة البحث عن كيفية تسديد الديون) بدأ عام ١٨٧٥م و هو نفس العام الذي بدأت فيه حملة إسماعيل على الحبشة

مظاهر التدخل الأجنبي فى شئون مصر المالية فى عهد إسماعيل

١	بعثة كيف ١٨٧٥م	اضطر الخديو إسماعيل تحت ضغط الدائنين إلى استقدامها من إنجلترا للمعاونة فى حل الأزمة المالية و لكن خشيت فرنسا من انفراد إنجلترا بالأمر فى مصر فأرسلت خبيرها مسيو فييه للمعاونة أيضا
٢	صندوق الدين ١٨٧٦م	سبب إنشائه : استرضاء للدائنين طلب إسماعيل منهم وضع النظام الذي يرتضونه فقدم الجانب الفرنسي مشروع إنشاء صندوق الدين و توحيد الديون مهمته : يكون خزانة فرعية للخزانة العامة تتولي استلام المبالغ المخصصة للديون من المصالح الحكومية مباشرة تولى إدارتة : مندوبون أجانب من الدول الدائنة و يعينهم الخديو ولذلك يعد صندوق الدين أول هيئة رسمية أوروبية أنشئت لفرض التدخل الأجنبي فى شئون مصر
٣	المجلس الأعلي للمالية مايو ١٨٧٦م	تكون من عشرة أعضاء نصفهم من الأجانب
٤	المراقبة الثنائية نوفمبر ١٨٧٦م	أنشئت لمراقبة المالية المصرية بتعيين مراقبين أحدهما إنجليزي (للإيرادات) و آخر فرنسي (للمصروفات)





٥	لجنة التحقيق العليا (الأوروبية) يناير ١٨٧٨م	أسباب إنشائها : ١- سوء الأحوال المالية للحكومة المصرية (بالرغم من وجود المراقبة الثنائية) ٢- اتهام إدارة المراقبة الثنائية للخديو إسماعيل بأنه يعطل انتظام الشئون المالية فاقترح الرقيبان و أعضاء صندوق الدين تشكيل لجنة تحقيق أوروبية فأصدر الخديو مرسوما فى يناير ١٨٧٨م بإنشائها مهامها : ١- فحص شئون الحكومة المالية للتحقيق فى أسباب العجز فى أبواب الإيرادات ٢- فى مارس ١٨٧٨م أصدر الخديو إسماعيل مرسوما يقضي بتعميم اختصاصات اللجنة ليشمل جميع إيرادات و مصروفات الحكومة و إلزام الوزراء و الموظفين بإعطاء جميع البيانات المطلوبة للجنة

تولية توفيق الحكم و ازدياد حدة الأزمة

تولي توفيق الحكم بعد عزل والده إسماعيل عام ١٨٧٩م فانتهز السلطان العثماني الفرصة لتقييد سلطات و مزايا الخديوية التى كان قد حصل عليها إسماعيل (بمقتضى الفرمان الشامل عام ١٨٧٣م) ، فأصدر فرمان أغسطس ١٨٧٩م و الذي قضي بـ :

١- وجوب إبلاغ الباب العالي (السلطان العثماني) بنصوص المعاهدات التى تنوي مصر توقيعها

٢- تحديد عدد الجيش (مرة أخري) وقت السلم بحيث لايزيد على ١٨ ألف جندي

٣- حظر عقد قروض جديدة إلا بهدف تسوية الديون القائمة و بموافقة الدائنين

ازدياد التدخل الأجنبي (الإنجليزي الفرنسي)

- لم ترحب إنجلترا و فرنسا بفرمان أغسطس ١٨٧٩م و طلبتا من السلطان العثماني عدم سحب الامتيازات الخديوية السابقة منعا لطغيان نفوذ السلطان على الخديو فتتعطل مشروعاتهما بمصر
- أبدي قنصلا إنجلترا و فرنسا عدم الاطمئنان لوزارة شريف باشا (الذي أسندت له الوزارة فى عهد إسماعيل و استمر فيها حتي تولي توفيق) لأنهما رأيا أن تمسك شريف باشا بالدستور و تشكيل مجلس النواب (الحياة النيابية) من شأنة تعطيل مصالح الدائنين عندما تتناقش الأمور بمعرفة السلطة التشريعية
- التقت تحفظات القنصلين السابقة بميول توفيق الاستبدادية و المعادية للدستور مما أدي إلى قيام توفيق بـ :

١- التخلص من وزارة شريف باشا و ألف وزارة برئاسته فى سبتمبر ١٨٧٩م بصفة مؤقتة لحين وصول رياض باشا من أوروبا (و كان هذا يتناقض مع نظام تشكيل مجلس الوزراء و الذي يقضى بأن يتولي أحد الوزراء رئاسة المجلس " مرسوم ١٨٧٨م ")

٢- إعادة نظام المراقبة الثنائية أثناء توليه الوزارة (و التى كانت قد توقفت بعد إدخال وزيرين إنجليزي و فرنسي لعضوية الوزارة المختلطة)

- تولى رياض باشا الوزارة (بعد عودته من أوروبا) ، فكان خير أداة للدول الدائنة لأنه :

١- من أنصار الحكم المطلق

٢- يخضع للنفوذ الأوروبي

٣- معادي للنظام الدستوري و يعارض إقامة حياة نيابية

٤- قام باعتماد إجراء إعادة نظام المراقبة الثنائية



قام القنصلان (الإنجليزي و الفرنسي) : بوضع مشروع لائحة لتنظيم المراقبة الثنائية و جعلت للمراقبين نفوذ أعلى من نفوذ وزراء الدولة حيث أصبح :

١- لهم الحق فى حضور جلسات مجلس الوزراء

٢- لهم الحق فى الاطلاع على بيانات الإيرادات و المصرفات

٣- رأيهما نافذ المفعول رغم أنه كان استشاريا





- كان تنظيم الرقابة الثنائية بداية التبرم و السخط من وزارة رياض باشا ذلك لأن سياسات الرقابة الثنائية أدت إلى :

١- بيع حصة مصر فى أرباح القناة فى يناير ١٨٨٠م و قدرها ١٥% لاتحاد الماليين بباريس وفاء للديون و بذلك أصبحت مصر لاتملك شيئا في قناة السويس

(كان إسماعيل قد اضطر لبيع أسهم مصر فى قناة السويس قبل ذلك لسداد الديون)

٢- إلغاء قانون المقابلة فى يناير ١٨٨٠م مما أدي إلى تذمر ملاك الأراضي لأن الفلاح سيقوم بإعادة دفع الضريبة كاملة للحكومة حتي تتمكن من جمع أكبر قدر من أموال الضرائب لتسديد الديون

٣- تأليف لجنة دولية (لجنة التصفية) فى مارس ١٨٨٠م و التى أصدرت (قانون التصفية)

لجنة التصفية	
تشكيلها	تشكلت من الدول التى لها معظم الديون و هي (فرنسا – إنجلترا – ألمانيا – النمسا – إيطاليا)
مهمتها	١- بحث الحالة المالية فى مصر ٢- تحديد علاقات كل من الحكومة و الدائرة السنية (أملاك إسماعيل شخصيا) ، و أملاك الدومين (أملاك الأسرة) بالدائنين ٣- تحديد طريقة تصفية الديون السائرة
نتائجها	إصدار قانون التصفية فى يوليو ١٨٨٠م و الذي نصت أحكامة على : ١- تحديد نفقات الحكومة السنوية بأقل من نصف الإيرادات و تخصيص الباقي لحساب الدين العام ٢- تخصيص أملاك الدائرة السنية و الدومين ووضعها تحت إدارة دولية لضمان سداد دين الدائرة السنية التى تم الاقتراض باسمها ٣- و قد أصبح قانون التصفية أساس نظام مصر المالي حتي عام ١٩٠٤م








الدرس الثانى : الحركة الوطنية و الثورة العرابية

الحركة الوطنية قبل الثورة العرابية

- عناصرها : حمل لواء المعارضة و الاحتجاج صفوة من أعيان المصريين من كبار ملاك الأراضي الزراعية و من المتعلمين و المثقفين و انضم إليهم العسكريون
- أسباب ظهورها :

١- سياسة التدخل الأجنبي فى شئون البلاد
٢- خضوع الخديو توفيق للأجانب
٣- زيادة حدة الأزمة المالية
٤- الواقع السياسي وسوء نظام الحكم و تذمر أعيان المصريين بشكل عام من سياسة رياض باشا رئيس الوزراء الذي كان : يعارض إقامة حياة نيابية – ينحاز للنفوذ الأوروبي – يضطهد الوطنيين و يعطل الصحف التى تنتقد تصرفات الحكومة

و لذلك أدرك المثقفون أن الإصلاح لن يأتي إلا بتطبيق دستور ١٨٧٩م (الذي سبق و أن وضعه شريف باشا فى أواخر حكم إسماعيل) و إنشاء مجلس نواب

- مظاهرها : تألفت عدة جمعيات ، منها :

١- **جمعية حلوان " عرفت فيما بعد بالحزب الوطنى " :**
نشرت أول بيان سياسي لها فى نوفمبر ١٨٧٩م ، و عندما زاد تغلغ النفوذ الأوروبي فى الحكومة طالبت فى منتصف ١٨٨١م و كانت مطالبها :
أ- إعادة جميع أملاك الخديو (الدائرة السنية) و أملاك أسرتة (الدومين) إلى الحكومة المصرية
ب- إلغاء النص الخاص بتخصيص إيرادات السكك الحديدية لحساب الدين
ت- توحيد جميع الديون فى دين واحد بفائدة قدرها ٤% فقط
ث- تكوين إدارة مراقبة وطنية مؤقتة بديلة للمراقبة الثنائية الأجنبية تحتوي على ثلاثة من الأجانب تعينهم الدول الأجنبية تعينهم الدول الأجنبية بشرط موافقة الحكومة المصرية عليهم
(حاول رياض باشا معرفة أفراد جمعية حلوان لنفيهم إلى السودان و لكنه لم يستطع)

٢- **جمعية مصر الفتاة :**
- مقرها : الإسكندرية
- أصدرت جريدة تحمل اسمها
- طالبت الخديو بالحريات العامة

و قد نتج عن الحركة الوطنية قيام الثورة العرابية

الجغرافيا مع مس آية يتعملها حكاية

التاريخ مع مس آية يتعملة رواية











الثورة العرابية

كان المناخ العام (السياسي و الاقتصادي و العسكري) ينذر بالثورة و **كان العسكريين أكثر العناصر تأهلا للقيام بتلك الثورة** بسبب :

١- قدرتهم التنظيمية التى تميزهم عن المدنيين
٢- معاناتهم داخل الجيش من تعسف القيادات التركية الشركسية و حرمانهم من تولى أمور القيادة و الرتب العالية
٣- تأثرهم بالمناخ العام المنذر بالثورة لأن العسكريين كانوا جزءا لا يتجزء من المجتمع المصري و هذا ما أعطى الثورة بقيادة العسكريين طابعا مدنيا و شعبيا عاما

عوامل قيام الثورة العربية

عوامل سياسية	**١- زيادة التدخل الأجنبي و خضوع الخديو للأجانب** **٢- الحكم المطلق المستبد للخديو توفيق و رياض باشا رئيس الوزراء**
عوامل اقتصادية	**٣- سوء الأحوال الاقتصادية عامة و انهيار الخدمات بسبب تخصيص أكثر من نصف موارد الميزانية لحساب الديون و حرمان الأهالي من ثمرة جهودهم (قانون التصفية)** **٤- تذمر حائزوا الأراضي (الأعيان) بسبب : إلغاء قانون المقابلة و كانوا قد استدانوا لدفع ستة أمثال الضريبة أملا فى الإعفاء من نصف الضريبة مستقبلا و امتلاك الأرض ملكية قانونية**
عوامل عسكرية	**٥- تذمر ضباط الجيش المصري بسبب :** • **إحالة كثير من الضباط للتقاعد توفيرا للنفقات دون تدبير وظائف أخري مدنية لهم فانضموا إلى الناقمين من الأهالى** • **سوء معاملة رؤسائهم الأتراك (الشراكسة) لهم ، و خاصة وزير الحربية عثمان رفقي باشا** • **قصر الترقية العسكرية على خريجي المدارس الحربية وفقا لمرسوم ٣١ يوليو ١٨٨٠م مما يعني عدم وجود فرصة لترقي غالبية العسكريين المصريين** • **نقل الأميرلاي عبد العال حلمي قائد آلاى طره إلى ديوان الحربية (مقر الوزارة) و تعيين أحد الشراكسة مكانه مما يعد تنزيلا لمرتبته (السبب المباشر للثورة)**

أحداث الثورة العرابية و تطورها

يناير ١٨٨١م
فبراير ١٨٨١م
- اجتماع الضباط المصريين
- حادثة قصر النيل (مظاهرة عابدين الأولي)

أواخر مايو ١٨٨١م
١٨٨١م
- مطالب الضباط للخديو
- حادثة يوليو

٩ سبتمبر ١٨٨١م
- مظاهرة عابدين الثانية

١- **اجتماع الضباط المصريين يناير ١٨٨١م :** اجتمع الضباط فى منزل أحمد عرابى لمناقشة وضعهم داخل الجيش ، و انتهي الاجتماع بتزعم أحمد عرابي لحركة مطالب الضباط و كتبوا عريضة تطالب رئيس الوزراء رياض باشا وزير الحربية التركي عثمان رفقي و تعيين وزير مصري مكانه







٢- حادثة قصر النيل (مظاهرة عابدين الأولى) يناير – فبراير ١٨٨١م :

- رفضت الحكومة مطالب الضباط فى يناير ١٨٨١م ، و أصدرت الأوامر باعتقال أحمد عرابي ، و على فهمي ، و عبد العال حلمي ، و تقديمهم للمحاكمة العسكرية
- أثناء المحاكمة هاجم زملاء الضباط الثلاثة – على رأس فرقهم العسكرية – مقر المحاكمة فى قصر النيل مما ترتب عليه هروب المجلس العسكري ، و خروج الضباط الثلاثة لميدان عابدين لمقابلة الخديو و تجمهر معهم زملائهم

نتائجها : ١- اضطر الخديو إلي الاستجابة لمطالب الضباط و قرر عزل عثمان رفقي و تعيين محمود سامي البارودي وزيرا للحربية فى فبراير ١٨٨١م

٢- شعر الضباط بقوتهم و بالثقة فى قدرتهم (لاستجابة الخديو لمطالبهم) و بدأوا فى تقديم مطالب فئوية لتأمين وضعهم داخل الجيش و تحسين حياتهم و تلخصت هذه المطالب فى :

أ- صرف بدل نقدي عن التغذية و الملابس و زيادة المرتبات عامة
ب- عدم استقطاع مرتباتهم طوال فترة الإجازات
ت- أن يدفع العسكريون نصف أجرة بالسكة الحديد

و قد تمت الاستجابة لمعظم هذه المطالب

٣- مطالب الضباط للخديو أواخر مايو ١٨٨١م :

أ- مطالب عسكرية تمثلت فى :

- زيادة عدد الجيش إلى ١٨ ألف جندي طبقا لفرماني عام ١٨٤١م بعد أن كان قد وصل عمليا إلى ١٢ ألف جندى فقط
- إنشاء حصون عسكرية جديدة

ب- **مطلب سياسي** (أضافه العسكريون لأول مرة إلى جانب مطالبهم العسكرية) تمثل في : تكوين مجلس نواب تكون الوزارة مسئولة أمامه (عملا بالنظام النيابى) و قد أثبت هذا المطلب توحد حركة الجيش مع الحركة المدنية السياسية العامة ضد نظام الحكم

موقف الخديو من مطالب مايو ١٨٨١م : وجد الخديو أن نفوذ أخذ فى الازدياد ، فبدأ يعمل على تحجيم وضعهم و تحديد نفوذهم بمختلف الوسائل ، مثل تحريض الجنود تحت رئاستهم بكتابة التقارير ضدهم فـ زادت شكوك الضباط نحو الخديو مما أدي إلى رفضهم تنفيذ بعض الأوامر العسكرية ، مثل : ١- الذهاب إلى السودان لإخماد ثورة المهدى لاعتقادهم أن الغرض منه إبعادهم عن الأحداث فى مصر ٢- إشتراك الجنود فى حفر الرياح التوفيقي لاعتقادهم بأن الغرض منه جمع الأسلحة من أيدى جنودهم

٤- حادثة يوليو ١٨٨١م (حادث العربة) :

صدمت عربة أحد الأوروبيين جندى مصرى فى الإسكندرية و قتلته فحمل الجند زميلهم القتيل إلى سراى الخديو (سراى رأس التين) و طلبوا من الخديو التدخل لمعاقبة الجانى فاستاء الخديو من تصرف الجنود

نتائجها :

١- تم محاكمة الجنود المشاركين فى هذه المظاهرة و نفيهم إلى السودان
٢- تقديم عبد العال حلمى بتقرير يتضرر من الأحكام الصادرة على الجند و قام البارودى برفعه إلى رئيس الوزراء ، فأستاء الخديو مرة أخرى من ذلك مما أدى إلى :

- تقديم البارودى استقالته
- تعيين الخديو لصهره داود باشا يكن وزيرا للحربية و الذى قام بالتشديد على رقابة الضباط و التضييق عليهم و منعهم من الاجتماعات



أدرك الخديو من سير الحوادث السابقة مدى نفوذ الضباط الثلاثة (أحمد عرابى – عبد العال حلمى – على حلمى) داخل الجيش و بدأ يعد خطة لتفريق شملهم و نقل كل منهم لمكان بعيد عن الآخر و فى الوقت نفسه كانت ثورة عرابى و مكانته تزداد بين الضباط و المدنيين

٥- مظاهرة عابدين الثانية ٩ سبتمبر ١٨٨١م :

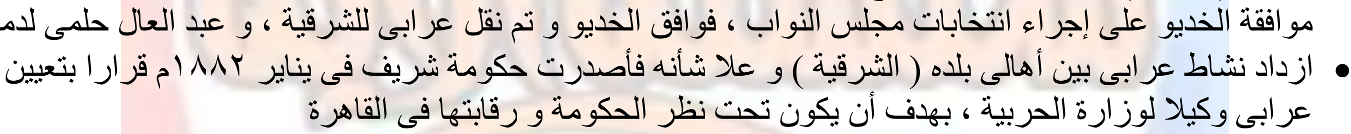
- أسبابها : اتهام عرابى للحكومة بعدم الوفاء بوعودها فى إصلاح حال العسكريين
لذلك اتفق عرابى مع زملائه على حشد الجيش لمواجهة الخديو توفيق فى ميدان عابدين ، ورفع مطالب الجيش و الأمة له
- مطالبها : عزل رياض باشا رئيس الوزراء – تشكيل مجلس النواب – زيادة عدد الجيش إلى ١٨ ألف جندى
- نتائجها : وافق الخديو على مطالب الجيش و الأمة (بناء على نصيحة القنصلين الإنجليزى و الفرنسى بإمتصاص غضب الضباط) وقام بعزل رياض باشا و تكليف شريف باشا بتأليف الوزارة

وزارة شريف باشا سبتمبر ١٨٨١م

- ألف شريف باشا الوزارة ، و قام بـــ :
  - تعيين محمود سامى البارودى وزيرا للحربية ، و مصطفى فهمى وزيرا للخارجية ، و ذلك بناء على توصية عرابى
  - البدء فى الإصلاحات المناسبة للجيش استجابة للمطالب الفئوية

أنا مش عاجباني دماغك دي..
أنت بتحلق فين ؟!!

- كان شريف رجل دستورى مدنى فلم يكن مرتاحا لضغط العسكريين عليه (و الذى تمثل فى توصية عرابى بتعيين البارودى و مصطفى فهمى) لذلك حاول التخلص من هذا الضغط فاتفق مع عرابى على نقل الآيات (كتائب) الضباط الثلاثة خارج للقاهرة و وافق عرابى بشرط موافقة الخديو على إجراء انتخابات مجلس النواب ، فوافق الخديو و تم نقل عرابى للشرقية ، و عبد العال حلمى لدمياط



- ازداد نشاط عرابى بين أهالى بلده (الشرقية) و علا شأنه فأصدرت حكومة شريف فى يناير ١٨٨٢م قرارا بتعيين عرابى وكيلا لوزارة الحربية ، بهدف أن يكون تحت نظر الحكومة و رقابتها فى القاهرة
- فى تلك الأثناء قدم عدد من أعيان البلاد مذكرة بإنشاء مجلس للنواب على غرار مجالس أوروبا

إنشاء مجلس النواب ديسمبر ١٨٨١م

- ضم أصحاب العصبيات من الأعيان فى الأقاليم
- خلا من التجار و الصناع و المتعلمين تعليما عاليا
- وبالتالى لم يكن مجلس النواب مختلفا عن مجلس شورى النواب أيام حكم إسماعيل

مقدمات الإحتلال البريطانى لمصر

المذكرة المشتركة الأولى ← مؤامرة الضباط الشراكسة ← مذبحة الإسكندرية ← مؤتمر الاستانة ← المذكرة المشتركة الثانية ← المذكرة المشتركة الأولى



الجغرافيا مع مس آية يتعملها حكاية





١- المذكرة المشتركة الأولى (يناير ١٨٨٢م)

أسبابها	رأت إنجلترا و فرنسا أن تشكيل مجلس النواب يمثل خطورة على مصالحهما فى مصر
محتواها	كانت كلماتها : توحى بالاستياء من قيام نظام برلمانى فى مصر ، تذكر صراحة وجوب التدخل لحماية عرش الخديو
نتائجها	١- احتج شريف باشا رسميا على هذه المذكرة لدى قنصلى الدولتين ٢- استاء الضباط من لهجة المذكرة لاعتقادهم أنها موجهة لهم ٣- فشلت إنجلترا و فرنسا فى إلغاء مجلس النواب فطالبتا من شريف باشا ألا تتضمن لائحة المجلس حقه فى مناقشة الميزانية و إقرارها لأنها أمور تتعلق بالديون

موقف شريف باشا و العرابيين من مناقشة الميزانية :

مصممين تناقشوا الميزانية
طب و الله لـ أقدم استقالتي

- شريف باشا : تحرج موقفه و عرض على النواب تأجيل النظر فى الميزانية حتى لا يعطى إنجلترا و فرنسا الفرصة للتدخل العسكرى
- العرابيون : تمسكوا بحق النواب فى مناقشة الميزانية بإعتبارها حق من حقوق الأمة المتمثلة فى المجلس المنتخب ، و اعتقدوا أن شريف باشا يعمل على إقصائهم من الميدان كعسكريين و من ثم بدأوا يفكرون فى إقصائه و تولية البارودى بدلا منه ، أمام إصرار الطرفين (شريف و العرابيين) على موقفهما استقال شريف باشا و تألفت وزارة برئاسة محمود سامى البارودى

وزارة البارودى (وزارة الثورة)

- عرفت بـ : وزارة العرابيين حيث عين عرابى فيها وزير للحربية
- قامت بـ :
  - أ- إعلان الدستور فى فبراير ١٨٨٢م
  - ب- إقرار حق مجلس النواب فى مناقشة الميزانية
- فأحتج المراقبان الإنجليزى و الفرنسى و طالبا قنصليهما بالتصرف

٢- مؤامرة الضباط الشراكسة (أبريل ١٨٨٢م)

- دبر بعض الضباط الشراكسة مؤامرة لاغتيال أحمد عرابى و الضباط الوطنيين (٤٠ ضابطا) ، و لكن أكتشفت المؤامرة قبل تنفيذها و أجرى التحقيق مع المتآمرين و تم الحكم عليهم بـ : النفى المؤبد إلى السودان ، تجريدهم من الرتب العسكرية و النياشين و الامتيازات
- موقف الخديو من الحكم على المتآمرين : رفض التصديق على الحكم البناء على نصيحة القنصلين حتى لا تزداد قوة العرابيين فثار العرابيين ، ثم تم التوصل إلى حل وسط حيث وافق الخديو فى مايو ١٨٨٢م على نفى المتآمرين خارج مصر دون تحديد الجهة ، مع عدم تجريدهم من الرتب و النياشين العسكرية

٣- المذكرة المشتركة الثانية (مايو ١٨٨٢م)

أسبابها	إرسال القنصلين الإنجليزى و الفرنسى تقارير بأن الحالة فى مصر تنذر بالثورة ، و خاصة بعد أن نسب إلى العرابيين أنهم يسعون لعزل الخديو توفيق و تعيين الأمير حليم و بناء على هذه التقارير أرسلت إنجلترا و فرنسا المذكرة كما أرسلت قطعا من أسطولهما فى مظاهرة حربية أمام الشواطئ المصرية بحجة حماية مصالح رعاياهما إذا تعرضوا للخطر بسبب الأزمة القائمة
محتواها	طلبت الدولتان استقالة وزارة البارودى ، و إبعاد أحمد عرابى عن مصر ، و قدم الطلب للعرابيين بشكل ودى عن طريق سلطان باشا رئيس مجلس النواب و من هنا فقد سلطان باشا ثقة زعماء الثورة و عرف بالخائن فيما بعد
نتائجها	١- رفضت وزارة البارودى الاستقالة فى البداية و أقسم الجميع (البارودى و الضباط) يمين الدفاع عن البلاد و الولاء للثورة أمام الشيخ محمد عبده الذى قام بمهمة تحليف الضباط ٢- قبل الخديو توفيق مذكرة الدولتين فاستقالت وزارة البارودى فى مايو ١٨٨٢م احتجاجا على موقف الخديو ٣- شكل توفيق الوزارة برئاستة و عين وزيرا للحربية و البحرية و رئاسة الجيش (تحت ضغط الضباط) فى الوزارة الجديدة

- انسحب الأسطول الفرنسى من الشواطئ المصرية و بقى الأسطول الإنجليزى
- بدأت إنجلترا تنفرد بالعمل على احتلال مصر فأخذ قائد الأسطول يطالب الحكومة المصرية بعدم القيام بأى تحصينات ، كل هذا دون أى احتجاج من الخديو أو من السلطان العثمانى

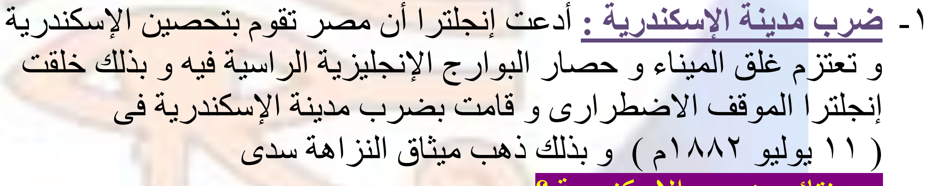
٤- مذبحة الإسكندرية (يونيه ١٨٨٢م)

أحداثها	وقعت هذه المذبحة على أثر شجار بين رجل مالطى من رعايا بريطانيا و مكارى (عربجى) مصرى حول أجرة الركوب فقامت مشاجرة بينهما انتهت بطعن المالطى للمصرى و قتله فنشبت معارك متبادلة بين الأجانب و المصريين و يبدو أن الحادث كان مدبرا ، حيث أخذ المالطى جولة بعربة المكارى المصرى و كانت الجولة كبيرة على غير المعتاد و تعمد دفع أجرة قليلة لا تتناسب مع طول الرحلة
نتائجها	١- اضطراب الأمور و اختلال الأمن فى الإسكندرية ٢- تأليف وزارة جديدة برئاسة راغب باشا فى ٢٠ يونيه ١٨٨٢م

٥- مؤتمر الآستانة (يونيه ١٨٨٢م)

أسبابه	إدراك فرنسا هدف إنجلترا بالانفراد بمصر و احتلالها ، و لذلك دعت الدول الكبرى لعقد مؤتمر للنظر فى المسألة المصرية فوافقت إنجلترا ، ألمانيا ، إيطاليا ، النمسا ، و انعقد المؤتمر
مقر انعقاده	السفارة الإيطالية فى الآستانة عاصمة الدولة العثمانية
قراراته	أبرم المشاركون (ميثاق نزاهة) يتعهد بمقتضاه الدول : " ألا تنفرد إحداهما بالعمل تجاه المسألة المصرية سواء بإحتلال جزء من الأراضى أو الحصول على امتياز معين دون أن تتمتع به كافة الدول " ولكن أضاف المندوب البريطانى عبارة " إلا إذا حدث ما يؤدى إلى ذلك ... " كانت هذه العبارة بمثابة الثغرة التى حققت من خلالها إنجلترا نواياها الاستعمارية لمصر و قبل أن يبلغ المجتمعون السلطان العثمانى بقرارهم قامت إنجلترا بضرب مدينة الإسكندرية

الاحتلال البريطانى لمصر



١- **ضرب مدينة الإسكندرية :** أدعت إنجلترا أن مصر تقوم بتحصين الإسكندرية و تعتزم غلق الميناء و حصار البوارج الإنجليزية الراسية فيه و بذلك خلقت إنجلترا الموقف الاضطرارى و قامت بضرب مدينة الإسكندرية فى (١١ يوليو ١٨٨٢م) و بذلك ذهب ميثاق النزاهة سدى

- نتائج ضرب الإسكندرية ؟

أ- اضطراب الموقف بشكل عام و هزم الجيش المصرى فى الإسكندرية
ب- احتلت إنجلترا ُالإسكندرية و أعلنت الأحكام العرفية و حاصر الجيش قصر الخديو بالإسكندرية
ت- انسحب عرابى إلى كفر الدوار لإقامة خط دفاع ثان لمواجهة الإنجليز

- موقف الخديو و عرابى بعد ضرب الإسكندرية (المناوشات الكلامية)

- انضم الخديو إلى الإنجليز و ربط مصيره بهم و كلفهم بالمحافظة على النظام فى الإسكندرية و طلب من عرابى أثناء تواجده فى كفر الدوار بالتوقف عن الاستعدادات الحربية و أمره بالحضور إلى قصر رأس التين بالإسكندرية
- رفض عرابى أوامر الخديو و وجه له تهمة الخيانة العظمى و طلب من الأعيان و العلماء النظر فى أمر ولايته على البلاد ، فتم تشكيل " مجلس عرفى " لإدارة شئون البلاد بعيدا عن سلطة الخديو
- قرر الخديو عزل عرابى من وزارة الحربية لأنة لم يتوقف عن التحصينات و الاستعدادات الحربية فقرر المجلس العرفى بقاء عرابى فى منصبه فاكتسب عرابى تأييدا شعبيا و أطلق عليه " حامى حمى الديار المصرية " و اعتبروا بقاء الخديو بالإسكندرية تواطؤا مع الإنجليز

- قام الخديو بإصدار منشور يحذر فيه المصريين من الانضمام إلى عرابى باعتباره مسئولا عما جرى من حوادث فى البلاد و أثناء هذه المناوشات دخلت القوات البريطانية إلى قناة السويس

٢- **دخول الإنجليز قناة السويس :** حاول عرابى تعطيل الملاحة فى قناة السويس ، و لكن إدارة القناة طمأنته بأنها لن تسمح للبوارج الحربية من أى نوع بالدخول فى القناة و كان عرابى قد انتقل بقواته إلى القصاصين فى الشرقية تحسبا من دخول الإنجليز من الناحية الشرقية و لكن إدارة القناة تواطأت مع الإنجليز و سمحت لهم بالمرور فى القناة

٣- **معركة التل الكبير :** وصل الإنجليز إلى التل الكبير و وقع الصدام بين الجيش البريطانى و الجيش المصرى

- **نتائجها :** هزيمة الجيش المصرى و دخول الإنجليز القاهرة فى ١٤ سبتمبر ١٨٨٢م و برفقتهم الخديو توفيق الذى استعرض قوة الجيش الإنجليزى فى ساحة عابدين

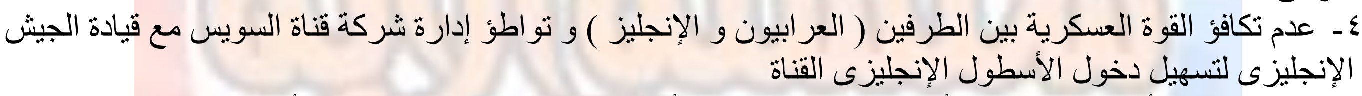
و بذلك انتهت الثورة العرابية

أسباب فشل الثورة العرابية رغم صدق نواياها :

١- الانقسام فى صفوف الأمة بين الفريق المؤيد لـــ عرابى من ناحية و الفريق المؤيد للخديو توفيق و العناصر التركية الشركسية من ناحية أخرى بسبب قيام السلطان العثمانى بإصدار فرمان العصيان ضد عرابى ، و قد ساعد ذلك الإنجليز على الإستفادة من التناقضات و تعميق الخلافات و الظهور بمظهر حماة سلطة الخديو

٢- اختلاط هدف التخلص من التدخل الأجنبى و تحدى سلطة الخديو و التهديد بعزله و ذلك لأن العناصر التى تريد التخلص من التدخل الأجنبي لا تريد فى الوقت نفسه تحدى سلطة الخديو باعتباره ولى الأمر الفعلى و كان من شأن ذلك تفتيت الحركة الوطنية

٣- ظهور عناصر انهزامية فى صفوف الوطنيين كانت ترى الانصياع لرغبات الخديو و الإنجليز و إيقاف الثورة و وصل الأمر بهؤلاء إلى الاقتناع بطلب الإنجليز مغادرة أحمد عرابى للبلاد



٤- عدم تكافؤ القوة العسكرية بين الطرفين (العرابيون و الإنجليز) و تواطؤ إدارة شركة قناة السويس مع قيادة الجيش الإنجليزى لتسهيل دخول الأسطول الإنجليزى القناة

٥- معاداة الدول الأوروبية الكبرى لأى ثورات وطنية من شأنها تغيير ميزان القوى الدولى و أوضاع الحكم القائمة على الملكية المستبدة

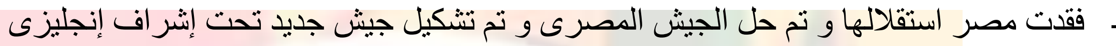






الدرس الثالث : أحوال مصر تحت الاحتلال البريطانى

أولا الأحوال السياسية



- فقدت مصر استقلالها و تم حل الجيش المصرى و تم تشكيل جيش جديد تحت إشراف إنجليزى
- وضع اللورد دافرين (سفير إنجلترا فى الآستانة) خطوط الإدارة الإنجليزية فى مصر بعد الاحتلال فيما عرف ذلك بـ " القانون الأساسى " عام ١٨٨٣م و كانت أفكاره على النحو التالى :

أ- ألا تتولى إنجلترا حكم مصر مباشرة بل تبقى السلطة فى يد الخديو و وزرائه تحت إشراف الإنجليز أى وجود سلطتين فى البلاد سلطة صورية يمثلها الخديو و سلطة فعلية يمثلها الاحتلال الإنجليزى

ب- استمرار تبعية مصر للدولة العثمانية منعا لإثارة السلطان

ت- العمل على طبع الإدارة المصرية بالطابع الإنجليزى (سياسة النجلزة)

ث- إلغاء بعض الإدارات ذات الصبغة الدولية و فى مقدمتها المراقبة الثنائية ، حتى تنفرد إنجلترا بالحكم ، و كان هذا سببا فى عداء فرنسا لإنجلترا و استمر ذلك حتى عقد الوفاق الودى عام ١٩٠٤م

ج- إلغاء مجلس النواب و إقامة مجالس صورية ، مثل : مجلس شورى القوانين – الجمعية العمومية – مجالس المديريات التى تضم الأعيان بصفة أساسية

- تم تعيين السير إيفلن بارنج (اللورد كرومر) كـ أول معتمد بريطانى فى مصر فى سبتمبر ١٨٨٣م ، وقد ظل بها حتى رحل عنها عام ١٩٠٧

ثانياً الأحوال الاقتصادية

الزراعـــة (منذ الاحتلال حتى قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م)

- أهتم الإنجليز بالزراعة فى مصر على حساب الصناعة ، وذلك :

١- توفير المادة الخام اللازمة للمصانع الإنجليزية

٢- إتاحة الفرصة لتسويق المنتجات (المصنوعات) الإنجليزية فى السوق المصرية

مظاهر اهتمام الإنجليز بالزراعة فى مصر		نتائج اهتمام الإنجليز بالزراعة فى مصر
تحسين نظام الرى و الصرف و استكمال شق القنوات حيث تم إصلاح القناطر الخيرية و إقامة عدة قناطر على النيل فى أسيوط و إسنا و زفتى و قاموا بإنشاء خزان أسوان	مما أدى إلى	زيادة المساحة المزروعة و زيادة الإنتاج الزراعى
زيادة المحاصيل الصيفية و خاصة القطن على حساب المحاصيل الشتوية و خاصة الحبوب	مما أدى إلى	- عجز مصر عن سد حاجة الاستهلاك المحلى من المواد الغذائية - تعرض مصر لخطر الاعتماد على محصول واحد هو القطن







- دخلت الاستثمارات الأجنبية عن طريق البنوك الأجنبية (التى نشأت فى ظل الاحتلال) فى مجال الزراعة من حيث التسليف و شراء الأراضى مما ترتب عليه وقوع ملاك الأراضى الزراعية صغارهم و كبارهم فى قبضة هذه البنوك حيث عجز الفلاحون عن تسديد ما عليهم من قروض فى موعد السداد و كان الدائنون (بنوك و مرابين أجانب) يسارعون بالاستيلاء على الأرض وفاء للديون و الذى عرف بـ البيوع الجبرية أو الوفائية
- أدى اعتماد الاقتصاد المصرى على الزراعة إلى تعاظم دور ملاك الأراضى الزراعية كقوة اجتماعية (دخلت ميدان السياسة منذ عهد إسماعيل) و نتيجة لاهتمام الإنجليز بالتخصص الزراعى ارتفع شأن ملاك الأراضى الزراعية فى عهد الاحتلال البريطانى حيث :
  ١- تشكلت منهم مجالس المديريات
  ٢- دخلوا عضوية المجالس النيابية و دافعوا عن مصالحهم الزراعية من خلال السلطة التشريعية
  ٣- استقرت وظيفة العمدة و شيخ البلد فى أيديهم حيث اشترط قانون العمد عام ١٨٩٦م أن يكون المرشح لشغل الوظيفة ممن يمتلكون ١٠ أفدنة على الأقل

الصناعـــة

- كانت الصناعة المصرية قد تدهورت بسبب سقوط نظام الاحتكار حيث أصبحت السوق المصرية مجالا لتسويق الإنتاج الصناعى الأوروبى فى حماية الامتيازات و المعاهدات التجارية مع مختلف دول أوروبا
- ازداد تدهور الصناعة المصرية فى ظل الاحتلال الإنجليزى ، حيث لم تستطع الحكومة المصرية حماية الصناعة المحلية بل وضعتها فى منافسة غير متكافئة بإتخاذها عدة إجراءات منها :
  ١- فرض ضريبة مقدارها ٨% على جميع المنسوجات القطنية ، مما أدى إلى كساد صناعة غزل و نسج القطن
  ٢- فرض ضريبة استهلاك على السكر المحلى مما أدى إلى ارتفاع سعره و مساواته بسعر السكر المستورد (فكسدت)
  ٣- جعل سعر الضريبة على الآلات المستوردة اللازمة للصناعة تعادل سعر الضريبة على السلع الأجنبية مما أدى إلى ارتفاع تكلفة الصناعة الوطنية و بالتالى صعوبة تسويقها
  ٤- فرض رسوم على المصنوعات المصرية المصدرة مقدارها ١,٢٥% مما أدى إلى ارتفاع سعرها فى السوق الخارجية فلا تجد مشتريا لها
  ٥- إهمال التعليم الصناعى (و الذى تدهور بعد انتهاء نظام الاحتكار و لم تتبين الحكومات المصرية خطورة ذلك التدهور إلا فى عام ١٩٠٧م فأنشئت إدارة للتعليم الفنى الصناعى

نتائج تدهور الصناعة المصرية فى ظل الاحتلال البريطانى :

١- بيع الحكومة المصرية ما تملكه من مغازل القطن و معامل النسيج و إغلاق مصانع المدافع و الذخيرة و بيع أدواتها حيث اعتمدت فى تمويل الجيش بالمعدات و الذخيرة على الشراء من إنجلترا

٢- تدهور الصناعات الصغيرة (غير الحكومية) حيث انتشرت حالات الإفلاس بين أصحابها و لم يعد هناك طائفة تحميهم كما كان فى السابق فقد ألغى نظام الطوائف عام ١٨٩١م

٣- انتشرت البضائع المستوردة فى الأسواق المصرية ، فكان اللورد كرومر يفتخر فى تقريره السنوى لعام ١٩٠٥م حيث قال **" إن المنسوجات الأوروبية حلت محل المنسوجات الأهلية ، و إن الدكاكين المحلية أصبحت تبيع كل ما هو أوروبى الإنتاج "**

موقف أصحاب رءوس الأموال من الصناع فى مصر :

١- أصحاب ملاك الأراضى الزراعية المصريين عن استثمار أموالهم فى الصناعة و فضلوا استثمارها فى استصلاح الأراضى و الزراعة بدلا من الإنتاج الصناعى المحكوم عليه بمنافسة غير متكافئة و دون حماية حكومية

٢- أحجم الأجانب عن استثمار أموالهم فى الصناعة حتى يفسحوا المجال لتسويق منتجات بلادهم الصناعية فى مصر

التجـــارة

- فرض الاحتلال الإنجليزى القيود على الإنتاج المحلى المصرى و تسويقه مما أدى إلى :
  ١- ارتفاع شأن الوكالات التجارية الأجنبية فى مصر
  ٢- تقلص دور الحكومة فى مراقبة الأسواق إلا فيما يتعلق بالأمن العام
  ٣- استثمار رءوس الأموال المتراكمة من التجارة فى الشركات و البنوك (خاصة الرهونات)
- كان إنشاء البنك الأهلى من أخطر المشروعات الاستثمارية الإنجليزية على الاقتصاد المصرى فى يونيه ١٨٩٨م لأنه احتكر إصدار الأوراق المالية المصرية و كافة الأعمال المصرفية مما أدى إلى ارتباط العملة المصرية بالعملة الإنجليزية ، فكان أى اهتزاز فى قيمة العملة الإنجليزية يؤثر على قيمة العملة المصرية

التعليـم

- تدهورت أحوال التعليم فى مصر فى ظل الاحتلال البريطانى و الذى يعد أهم مساوئه وذلك بسبب :
  ١- ضن (بخل) الاحتلال على التعليم بالأموال
  ٢- جعل الاحتلال التعليم بمصروفات عالية بعد أن كان بالمجان ، فانحصر التعليم فى فئة قليلة
  ٣- اقتصار أهداف التعليم على مجرد تخريج موظفين للدولة
  ٤- إخضاع التعليم لمجموعة النظم و القواعد الصارمة التى ابتدعها المستشار الإنجليزى (دانلوب) و التى أماتت روح الابتكار و نشأت الأفراد على الخضوع و الاستسلام



الدرس الرابع : الحركة الوطنية فى عهد الاحتلال البريطانى

مراحل الحركة الوطنية ضد الاحتلال البريطانى (مرحلة الخمود – مرحلة الازدهار)

١- مرحلة الخمود بين عام (١٨٨٢م : ١٨٩٢ م)

خمدت الروح الوطنية فى مصر خلال عهد توفيق (أول عشرة سنوات من الاحتلال) بسبب :

أ- وقوع مصر تحت الاحتلال البريطانى و نفى بعض زعماء الثورة العرابية و اعتقال البعض الآخر

ب- تركز السلطة الفعلية لمصر فى يد المعتمد البريطانى و بدأت سياسة إخضاع الإدارة فى مصر للعناصر الإنجليزية فى كل مصلحة حكومية فى الجيش والشرطة و المالية و الأشغال و الحقانية (العدل)

ت- خضوع توفيق لسيطرة الإنجليز و عدم اعتراضه على سياستهم خاصة أنهم حموه من الثورة العرابية

ث- انشغال بعض الشخصيات الوطنية عن المقاومة بالوظائف الحكومية او اعمالهم الخاصة و البعض الآخر حاول التقرب من الإنجليز

و بالرغم من هذا الخمود للروح الوطنية إلا أنه ظهرت بعض صور لمقاومة الاحتلال اقتصرت على :

جمعية الانتقام	جريدة العروة الوثقى	جريدة المؤيد
جمعية سرية هدفت إلى : تحرير الوطن بإغتيال الإنجليز (ولكن قضى على أفرادها فى وقت قصير يونيه ١٨٨٣م)	تأسست على يد : جمال الدين الأفغانى ، و الشيخ محمد عبده لمهاجمة الاحتلال	تأسست عام ١٨٨٩م فى إطار الجامعة الإسلامية

- عند تولى عباس حلمى الثانى الحكم (يناير ١٨٩٢م) لم تكن له سلطة فعلية حيث :

١- كانت السلطة الفعلية فى مصر فى يد الإنجليز

٢- كان السلطان العثمانى يقاسم الخديو السلطة (إصدار الفرمانات) القانونية الاسمية

٣- كان هناك وجود دولى لبعض الإدارات مما أخل بمبدأ السيادة للدولة المصرية ، تمثل فى : صندوق الدين – إدارة السكك الحديدية و التلغراف – الدائرة السنية و الدومين – ميناء الإسكندرية

٤- بالإضافة إلى الامتيازات الأجنية و المحاكم المختلطة

- وقع عباس حلمى الثانى فى أزمات متتالية مع سلطات الاحتلال بسبب تطلعه فى بداية حكمه إلى مزاولة سلطاته كاملة بعيدا عن سيطرة و توجيه المعتمد البريطانى (اللورد كرومر) فقام بـ :

١- إقالة مصطفى فهمى باشا رئيس الوزراء (المعروف بخضوعه للإنجليز) يناير ١٨٩٣م و تعيين حسين فخرى باشا دون الرجوع إلى المعتمد البريطانى كرومر ، فاعترض اللورد كرومر على ذلك و أخبر حكومته فى لندن ، مما اضطر الخديو إلى المهادنة و تم التوصل إلى حل يحافظ على كرامته و هو الإيعاز إلى حسين فخرى بتقديم استقالته و تكليف رياض باشا برئاسة الوزارة

و بذلك وعى الخديو هذا الدرس و لم يفكر فى المواجهة مع كرومر مرة أخرى إلى أن غادر كرومر البلاد عام ١٩٠٧م و تم تعيين جورست ، و على العكس تراجع الخديو عباس عن مواقفه المتشددة و مال إلى الوفاق مع الإنجليز على حساب الحركة الوطنية

٢- توثيق علاقته بالسلطان العثمانى لكى يستند إليه إذا ما دعت الحاجة لمواجهة السيطرة الإنجليزية و حتى لا تتفق الدولة العثمانية مع إنجلترا ضده

٣- التقرب من الشعب المصرى لكسب ثقته ، حيث :

- أفرج عن بعض مسجونى الثورة العرابية ، و عين بعضهم فى وظائف خارج الجيش و أعاد إليهم النياشين التى جردوا منها
- عفا عن عبد الله النديم (خطيب الثورة العرابية) و سمح له بممارسة نشاطه علنا بعد أن كان مختفيا و هاربا

و قد شجعت مواقف عباس حلمى الثانى المتشددة ضد الاحتلال على ظهور روح المقاومة و المعارضة من جديد حيث بدأ مجلس شورى القوانين يهتم بالأمور السياسية و كان ممنوعا من مناقشتها لأنه كان مجلسا صوريا فى عرف السياسة الإنجليزية فطالب بـ : مناقشة الميزانية – وضع نظام جديد للضرائب – حل مشكلة الديون العقارية – التوقف عن تعيين الأجانب فى الوظائف العليا

٢- مرحلة الازدهار

- رغم توقف الحركة الوطنية سياسيا إلا أن المناخ الثقافى و الفكرى العام ساعد على نمو الروح الوطنية و بلورة المواقف السياسية بسبب :

أ- انتشار صحافة الرأى التى كانت تزخر بالمقالات و الدراسات من كل نوع

ب- عودة أعضاء البعثات (من أيام إسماعيل) و قد تأثروا بطبيعة الحياة الأوروبية من حرية الرأ ى فى ظل حياة نيابية دستورية كانوا يتطلعون إليها فى بلادهم المحتله و قد وجد هؤلاء العائدون من البعثات طريقهم إلى الصالونات الفكرية و المنتديات الأدبية التى انتشرت فى مصر و فرضوا وجودهم على الحياة الفكرية و الثقافية و بذلك بدأت سياسة البعثات التى اتبعها إسماعيل تؤتى ثمارها

- **فى ظل هذا المناخ الثقافى و الفكرى ظهرت بعض الشخصيات الوطنية حملت لواء المقاومة مثل : مصطفى كامل و محمد فريد**



مصطفى كامل



- انتعشت الحركة الوطنية بزعامة مصطفى كامل الذى اتبع عدة أساليب من أجل الاستقلال على النحو التالى :

أ- داخليا : نسق أفكاره مع الخديو ، حتى لا يقع تناقض بينهما كما حدث بين عرابى و الخديو توفيق

ب- خارجيا :

١- نسق حركته مع السلطان العثمانى لتبعية مصر للدولة العثمانية (تركيا) حيث اقترح على السلطان عام ١٨٩٧م أن يوافق على جلاء الجيش العثمانى عن بلاد اليونان مقابل جلاء الانجليز عن مصر

٢- الاستفادة من اعتراض فرنسا على بقاء إنجلترا فى مصر فقام بالسفر أكثر من مرة إلى فرنسا و غيرها من دول أوروبا و اتصل بالسياسيين و المثقفين و الصحفيين الفرنسيين و كتب فى صحفهم و خطب فى الاجتماعات العامة من أجل المطالبة بجلاء الإنجليز عن مصر كما عقد معهم علاقات شخصية و فى مقدمتهم مدام جولييت آدم الأدبية السياسية



تراجع الخديو عباس حلمى عن مساندة الحركة الوطنية

- فى تلك الأثناء و قعت حادثة (فاشودة) و التى كان لها أثر على سياسة الخديو عباس حلمى الثانى تجاه الاحتلال و تجاه الحركة الوطنية

> فاشودة : منطقة فى أعالى النيل الأبيض قرب التقائة بنهر السوباط

حادثة فاشودة

الظروف التى سبقتها : خرج الجيش المصرى من السودان عام ١٨٨٤م فى أعقاب الثورة المهدية مما أدى إلى اقتسام الدول الأوروبية (إنجلترا و فرنسا و إيطاليا) لمناطق جنوب السودان و شرق أفريقيا فى إطار السباق لأفريقيا كما يلي :

الدولة	ما قامت باحتلاله
إنجلترا	أوغندا الجزء الجنوبى من مديرية خط الاستواء المصرية
فرنسا	تاجورة جيبوتى
إيطاليا	أريتريا جرد فوى

سببها : رغبة فرنسا فى صد توغل تيار الاستعمار الإنجليزى فى قلب أفريقيا

أحداثها : قامت فرنسا بإرسال حمله لاحتلال فاشودة فى يوليو ١٨٩٨م ، مما أثار غضب إنجلترا فاحتجت بإسم مصر بإعتبار فاشودة أرض مصرية ، ومن ثم أرسلت هى الآخرى حملة عسكرية فى سبتمبر ١٨٩٨م و قد انتهى الأمر إلى حد المواجهة غير المسلحة و انسحبت القوات الفرنسية من فاشودة بعد اتصالات دبلوماسية بين الدولتين فى ديسمبر ١٨٩٨م

النتائج المترتبة عليها :

أولا : بالنسبة للخديو عباس حلمى الثانى

اعتقد الخديو و الوطنيون أن فرنسا احتلت فاشودة لتفتح باب المسألة المصرية و تجبر إنجلترا على الجلاء عن مصر فلما انسحبت فرنسا ضاعت آمالهم و كان الخديو عباس حلمى أول المنهزمين حيث بدأ الخديو يعيد ترتيب حساباته السياسية بالميل إلى مسالمة سلطات الاحتلال و من ثم معاداة الحركة الوطنية و الدليل على ذلك :

١- توقيع اتفاقية (معاهدة) الحكم الثنائى للسودان بين مصر و إنجلترا فى يناير ١٨٩٩م و قد رسمت المادة الأولى فى المعاهدة الحدود بين مصر والسودان حيث نصت على أن دائرة عرض ٢٢ ْشمالا هى التى تفصل بين الدولتين فتكون السودان فى جنوبها و مصر فى شمالها

٢- زيارته للندن عام ١٩٠٠م

٣- الوفاق بينة و بين المعتمد البريطانى جورست ١٩٠٧م : ١٩١١م الذى خلف اللورد كرومر

> رتبت إنجلترا لاتفاقية الحكم الثنائى للسودان فى أعقاب حادثة فاشودة حتى تستطيع مواجهة فرنسا أو غيرها من الدول بأسمها مباشرة بإعتبارها شريكة لمصر فى حكم السودان

التاريخ مع مس آية يتعملة رواية

الجغرافيا مع مس آية يتعملها حكاية

ثانيا : بالنسبة لمصطفى كامل

١- أدرك استحالة الاعتماد على الخديو عباس لمقاومة الإنجليز و تحقيق الجلاء

٢- لم يدب اليأس فى نفس مصطفى كامل بعد حاثة فاشودة حيث :

أ- كثف نشاطه من أجل إيقاظ الوعى و تنمية العواطف الوطنية و تبصير الناس بخطورة الاحتلال و جريمة التعاون معه و الاستسلام له و كانت عبارته الشهيرة

" لا يأس مع الحياة و لا حياة مع اليأس "

لا يأس مع الحياة
ولا حياة مع اليأس

ب- أسس جريدة اللواء عام ١٩٠٠م لتنطق بإسم الجلاء و دعا إلى وضع الدستور

ت- اعتمد أكثر على الدولة العثمانية لمواجهة الإنجليز فى إطار حركة الجامعة الإسلامية فأصدر جريدة العالم الإسلامى الأسبوعية عام ١٩٠٥م

ث- نجح بأسلوب المحاماة فى تنبيه الضمير العام إلى حق مصر فى الاستقلال و جلاء القوات الإنجليزية و لكن سياسة المصالح المشتركة الدولية ، و سياسة الوفاق بين السلطة الصورية (الخديو) و السلطة الفعلية (الإنجليز) أدت إلى تغييب الضمير و تكسير الوعى

الوفاق الودى بين إنجلترا و فرنسا (إبريل ١٩٠٤ م)

الظروف التى سبقته (أسبابه)

١- حادثة فاشودة و التى تعد مقدمة لسياسة بين إنجلترا و فرنسا بدلا من المواجهة المسلحة للتحالف معا ضد قوة ألمانيا المتنامية و كان ملك إنجلترا وراء هذه السياسة

٢- رغبة فرنسا لبسط سيطرتها على مراكش (المغرب) بعد أن احتلت الجزائر (١٨٣٠م) و تونس (١٨٨١م) و كانت إنجلترا بزيارة باريس عام ١٩٠٣م و انتهت المفاوضات بين البلدين إلى إبرام " الوفاق الودى " فى إطار تحالف إنجلترا و فرنسا ضد تحالف ألمانيا و النمسا و إيطاليا

مضمونه : جاء الوفاق الودى ليعلن عن نية إنجلترا لعد تغيير الحالة السياسية فى مصر بمعنى أن " تطلق إنجلترا يد فرنسا فى مراكش مقابل أن تطلق فرنسا يد إنجلترا فى مصر "

نتائجه (آثاره) :

١- اطمئنان إنجلترا لعدم وجود معارضة دولية لها

٢- اشتداد سلطات الاحتلال فى التضيق على الوطنيين و مواجهتهم بشدة و قسوة

٣- طعن اللورد كرومر المصريين بعدم كفائتهم للحكم الذاتى

و كانت هذه النتائج سببا فى قسوة الأحكام التى أصدرتها إنجلترا ضد المصريين فى حادثة دنشواى يونيه ١٩٠٦م حيث كان المقصود إخماد صوت الوطنيين للأبد

حادثة دنشواى (للإطلاع فقط)

قام ضباط إنجليز برحلة لصيد الحمام فى قرية دنشواى (إحدى قرى المنوفية) و صرخ أحد الفلاحين محذرا بعدم إطلاق النار على الحمام حتى لا يحترق جرن القمح حيث كان وقت حصاد المحصول و لم يعبأ الضباط و أصروا على إطلاق الرصاص فقتلوا إمرأة فطارد الأهالى الضباط و مات أحدهم من ضربة شمس لكن الإدارة البريطانية انتقمت أشد الانتقام و أحالت ٥٢ متهما للمحاكمة فضلا عن محاكمة سبعة غيابيا و انتهت المحاكمة الصورية بشنق أربعة و جلد خمسة و معاقبة اثنى عشر بالأشغال الشاقة لمدد متفاوتة

دور مصطفى كامل فى التنديد بالاحتلال بعد حادثة دنشواى تمثل دوره فى :

١- التنديد بالاحتلال فى كل من مصر و أوروبا فأدركت الحكومة البريطانية صعوبة ما تتعرض له إدارتها فى مصر فاضطرت لسحب اللورد كرومر من مصر فى إبريل ١٩٠٧م و عينت جورست بدلا منه لتهدئة الموقف ولكن لم يهدئ ذلك من الحركة الوطنية

٢- تنظيم الجهود الوطنية لمقاومة الاحتلال الإنجليزى فقام بـ :

- إنشاء نادى المدارس العليا
- إنشاء الحزب الوطنى فى ديسمبر ١٩٠٧م و تولى زعامته
- إصدار طبعتين من جريدة اللواء باللغتين الإنجليزية و الفرنسية (للقارئ الأوروبى)

توفى مصطفى كامل فى فبراير ١٩٠٨

دور محمد فريد

- **تولى محمد فريد قيادة الحزب الوطنى فى مناخ غير ملائم بسبب :**

١- نضوج سياسة الوفاق الإنجليزى / الفرنسى إزاء المسألة المصرية

٢- لجوء الخديو عباس حلمى الثانى إلى ترتيب أوضاعه مع الاحتلال البريطانى و تنكره للحركة الوطنية و ظهر ذلك عندما جاء جورست كمعتمد بريطانى خلفا لكرومر حيث زاد تباعد الوطنيين عن الخديو و اصبح العداء صريحا

- **سياسة جورست اختلفت سياسة جورست عن كرومر حيث تم :**

١- تخفيف الرقابة على تصرفات الخديو

٢- توسيع سلطات مجلس النظار

٣- منح الفرصة للمصريين فى إدارة شئون بلادهم

٤- إيقاف سياسة النجلزة و تمصير الإدارة تدريجيا

- **كفاح محمد فريد ضد الاحتلال**

١- وسع دائرة الحزب الوطنى و التى كانت عضويته قاصرة على المثقفين من أبناء المدن حيث ضم إليه النقابات العمالية

٢- أسهم فى تكوين نقابة عمال الصنائع اليدوية عام ١٩٠٩م

٣- عمل على تثقيف عامة الشعب و تعليمهم فى مدارس ليلة

- **سياسة كتشنر (أعاد كتشنر سياسة القبضة الحديدية و الحكم المطلق) حيث :**

١- أعاد سياسة النجلزة مرة أخرى

٢- طارد الوطنيين و القبض عليهم ، و مثال ذلك : القبض على محمد فريد بسبب كتابته لبعض العبارات الوطنية الحماسية فى مقدمة ديوان شعر بعنوان " وطنيتى " فتم الحكم بحسبه لمدة ستة أشهر و أخذت السلطات البريطانية تتعقب نشاطه حتى قررت اعتقاله فى مطلع عام ١٩١٢م ، و هنا فضل ترك مصر فى مارس ١٩١٢م ليواصل نضاله ضد الاحتلال البريطانى فى المحافل الأوروبية حتى توفى فى عام ١٩١٩م بألمانيا

الأحزاب السياسية

- يعتبر عام ١٩٠٧ عام نشأة الأحزاب السياسية فى مصر
- لم يكن الحزب الوطنى (الذى أسسه مصطفى كامل عام ١٩٠٧م) وحده فى ميدان النضال ضد الاحتلال البريطانى فى مصر وإن كان أعلاها صوتا و أوضحها موقفا ، فكان هناك :

أحزاب كانت تميل للاحتلال　　　　أحزاب تميل إلى الخديو

- كانت معظم الأحزاب تناضل ضد الإنجليز و تطالب بالجلاء و الدستور و الحياة النيابية الحقيقية ، و إن اختلفت طريقة كل حزب نظرا لما يعبر عنه من مصالح و قوى سياسية ، وقد استمر الحال على ذلك حتى قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م



نشأة الأحزاب السياسية فى مصر (للإطلاع فقط)

كان هناك المزيد من الأحزاب السياسية التى نشأت فى مصر منذ عام ١٩٠٧م مثل : حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية (و مؤسسة الشيخ على يوسف) الذى قام بتأييد الخديو و حزب الأحرار (محمد بك وحيد) الذى كان يؤيد الاحتلال ، و الحزب الدستورى (إدريس بك راغب) الذى يؤيد السلطتين الصورية و الفعلية ، و حزب النبلاء (حسن حلمى زادة) الذى كان يعبر عن عودة السيادة للعناصر التركية الشركسية و الحزب المصرى (لويس أخنوخ) ، و حزب الأمة (لطفى السيد) الذى كان يعبر عن مصالح كبار الملاك الزراعيين و صاحب شعار مصر للمصريين ، ثم أخيرا الحزب الجمهورى (محمد غانم)

الدرس الأول : ثورة مصر القومية ١٩١٩م

أحوال مصر قبل ثورة ١٩١٩م (مقدمات ظهور القومية المصرية)

قبل الحرب العالمية الأولي :

- كانت مصر تحت السيادة العثمانية و تدين بالولاء للسلطان ولم تكن فكرة الاستقلال الوطنى مطروحة لأن :

١- الشعب المصرى كان يشعر بأنه جزء من العالم الإسلامى الذى يتكون من قوميات عديدة و لا يشكل قومية منفصلة عنه ، كما كان يدين بفكرة الجامعة الإسلامية باعتباره شعبا مسلما

٢- الحركة الوطنية (بقيادة مصطفى كامل و محمد فريد) كانت تستهدف تحرير مصر من الاحتلال البريطانى و لا تستهدف الانفصال عن الدولة العثمانية لاعتبار ذلك تفتيت لوحدة العالم الإسلامى

خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ م : ١٩١٨ م) (إجراءات إنجلترا فى مصر)

- انتهزت إنجلترا فرصة دخول الدولة العثمانية الحرب ضدها ، وقامت بـ :

١- إنهاء السيادة العثمانية على مصر و فرض الحماية البريطانية عليها عام ١٩١٤م

٢- عزل الخديو عباس حلمى الثانى و تعيين عمه حسين كامل و منحه لقب سلطان (توفى السلطان حسين كامل عام ١٩١٧م و تولى أخيه أحمد فؤاد)

- استبدت إنجلترا أثناء الحرب بالشعب المصرى بكافة الوسائل ، حيث قامت بـ :

١- تجنيد المصريين قسرا (إجباريا) للعمل فى خدمة القوات البريطانية

٢- مصادرة المواشى و الحبوب من الفلاحين بأبخس الأثمان

٣- الاستيلاء على الأقطان من كبار الملاك بأثمان منخفضة

٤- رفع أسعار الحبوب الغذائية و المنسوجات و الوقود بأجور المواصلات دون أن يصاحب ذلك ارتفاع مماثل فى الأجور و المرتبات

٥- فرض الأحكام العرفية على البلاد

٦- تكميم الصحافة

٧- منع انعقاد الجمعية التشريعية التى تضم ممثلى الشعب

ولذلك شعر الشعب المصرى بأنه فى سجن كبير

و بالرغم مما سبق كانت الظروف تتهيأ على نحو يخدم الشعب المصرى حيث عملت الولايات المتحدة على جذب شعوب العالم للتحالف معها ضد ألمانيا و تركيا و النمسا ، فأعلن رئيس الولايات المتحدة ولسن عن :

- مبدأ حق تقرير المصير : و هو حق أى أمة فى تقرير مصيرها و الحصول على حرياتها
- تأليف عصبة الأمم : لحل المشكلات التى تنشأ بين الدول سلميا و دون الحرب

و قد أعطى هذان المبدآن للمصريين أملا فى التحرر من الاستعمار بعد الحرب و اعتقد الجميع أنه يكفى أن تعرض مصر قضيتها على عصبة الأمم

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى

- برزت فكرة الجامعة المصرية أى (القومية المصرية) بسبب هزيمة الدولة العثمانية فى الحرب و سقوط فكرة الجامعة الإسلامية التى كان يدعو إليها السلطان " عبد الحميد الثانى " و نتيجة لذلك :

١- أدرك الشعب المصرى أنه لم يعد ملزما بقبول السيادة العثمانية و تطلع إلى الاستقلال التام لأول مرة عن دولة الخلافة

٢- شعور المصريين بأنهم أمة واحدة مستقلة عن أى كيان سياسى آخر و يجب أن يدين شعبها بالولاء لحاكم مصرى بدلا من الحاكم العثمانى

و هكذا ....

- تبلورت أهداف الحركة الوطنية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى فى هدفين أساسيين هما :

الأول : إنهاء الاحتلال البريطانى لمصر ..... الثانى : إعلان مصر دولة مستقلة ذات سيادة

و قد تعلق أمل المصريين فى تحقيق هذين الهدفين الوطنيين على " مؤتمر الصلح " الذى كان مقررا عقده فى باريس يونيه ١٩١٩م للنظر فى إطار تسويات نتائج الحرب العالمية الأولى

ثورة مصر القومية ١٩١٩م

مقدمات ثورة ١٩١٩م :

- فى نوفمبر ١٩١٨م ذهب وفد من بعض زعماء مصر يتكون من :
سعد زغلول ، عبد العزيز فهمى ، على شعراوى ، لمقابلة المندوب السامى البريطانى " ونجت " للسماح لهم بالسفر إلى إنجلترا للتفاوض مع الحكومة البريطانية للسماح لهم بالسفر إلى باريس لعرض قضية استقلال مصر و التخلص من الحماية البريطانية على مؤتمر الصلح
- رفض المندوب السامى طلبهم لأن ثلاثة لايملكون حق التحدث بإسم الشعب المصرى كله ، ولهذا قرر سعد زغلول و رفاقه تأليف هيئة تسمى " الوفد المصرى " بهدف المطالبة بإستقلال البلاد و جمع توكيلات من الأمة المصرية تخول له صفة تمثيل الأمة و سارعت جماهير الشعب المصرى إلى توقيع هذه التوكيلات ، و نتيجة لذلك :
  ١- أصبح الوفد المصرى العمود الفقرى للحركة الوطنية باعتباره وكيل الأمة
  ٢- أنزعجت إنجلترا لالتفاف الشعب المصرى حول الوفد فاعتقلت سعد زغلول و بعض أعضاء الوفد ونفتهم إلى جزيرة مالطة فى مارس ١٩١٩م و كان هذا السبب المباشر لإشعال نيران الثورة

أحداث ثورة ١٩١٩م :

- اندلعت المظاهرات فى القاهرة على يد الطلبة و المثقفين (الأفندية) و العمال ، حيث دارت الاشتباكات مع رجال البوليس و تعطلت حركة المواصلات
- انتقلت الثورة إلى المدن و الأقاليم و قام الفلاحون فى القرى بمهاجمة مراكز البوليس و قطع خطوط السكك الحديدية و التليفون و التلغراف ، فانقطعت الصلة بين القاهرة و مدن الاقاليم
- استولى الثوار على السلطة فى بعض المدن ، مثل : مدينة زفتى
- تكونت اللجان الثورية لتنظيم النضال ضد الإنجليز
- تجلت فى الثورة مظاهر الوحدة الوطنية بين المسلمين و الأقباط حيث :
  ١- اشترك فى الثورة منذ البداية المسلمون و الأقباط على السواء بهدف الاستقلال عن تركيا و إنجلترا و قد ألف بينهم الدم المسفوح برصاص الإنجليز
  ٢- اتخذ الثوار علما يحمل هلال فى وسطه صليب ليكون شعارا لثورتهم
  ٣- أخذ القساوسة يخطبون على منابر المساجد حتى منبر الجامع الأزهر
  ٤- أخذ مشايخ المسلمين يخطبون أمام مذابح الكنائس حتى مذبح الكنيسة المرقسية الكبرى
- شاركت المرأة فى الثورة لأول مرة مسجلة أخطر تطور اجتماعى حيث :
  ١- خرجت المظاهرات النسائية و التى وصل عدد أفراد بعضها إلى ٣٠٠ امرأة
  ٢- اشتركت مع الرجل فى إقامة المتاريس فى الشوارع لإعاقة مرور القوات الإنجليزية
- و بذلك تعد ثورة ١٩١٩م ثورة شعبية شاملة بمعنى الكلمة حيث شارك فيها :
  ١- جميع مدن مصر
  ٢- جميع فئات الشعب من العمال و الطلبة و الفلاحين ، رجالا و نساء
  ٣- ٣- عنصرى الأمة المسلمين و الأقباط





مما سبق نستنتج أهمية ثورة ١٩١٩م ، و ذلك لأنها تعد :

١- أول ثورة قومية فى تاريخ مصر الحديث
٢- بداية ظهور الأمة المصرية كأمة موحدة تتكون من مصريين فقط بدون تفرقة بين مسلمين و أقباط و تسعى للاستقلال التام عن أى دولة أجنبية (سواء تركيا أو بريطانيا) ، و بالتالى ظهور مصر الدولة المدنية الحديثة التى يقوم نظامها السياسى على أساس القومية المصرية

مواجهة الاحتلال البريطانى لثورة ١٩١٩م

- واجهت قوات الاحتلال البريطانى الثورة بالعنف الشديد حيث قامت بتوجيه الحملات للانتقام فى الوجه البحرى و الصعيد لقصف المدن و القرى بالقنابل من الطائرات
- و بذلك نجحت قوات الاحتلال فى إخماد ثورة العنف ولكن ذلك لم يطفئ ثورة الشعب المصرى الذى قام بتغيير أسلوب نضاله إلى المقاومة السلبية ، حيث :
  ١- امتنعت قوى الشعب عن العمل و بلغ الأمر حد إضراب الموظفين عن العمل
  ٢- ظهرت الجمعيات السرية ، و منها : جمعية اليد السوداء – جمعية المصرى الحق – جمعية الانتقام
- أدركت بريطانيا أنها أمام ثورة شعبية شاملة لم يسبق لها مثيل منذ احتلالها لمصر فعدلت سياستها وقامت بـ :
  ١- الإفراج عن سعد زغلول و رفاقة و السماح للوفد المصرى بالسفر إلى باريس لعرض قضية مصر على مؤتمر الصلح
  ٢- سد الطريق أمام الوفد عند وصوله إلى باريس عن طريق الحصول على اعتراف الدول المجتمعة فى المؤتمر بالحماية البريطانية على مصر
  ٣- إرسال لجنة برئاسة اللورد ملنر إلى مصر للحصول على اعتراف الشعب المصرى بالحماية البريطانية

الوفد المصرى فى باريس

- فوجئ الوفد المصرى برئاسة سعد زغلول فى باريس بإعتراف مؤتمر الصلح بالحماية البريطانية على مصر ، لكنه لم يتملكه اليأس و لم يعد إلى مصر بل استمر فى باريس يقوم بـ :
  ١- مخاطبة برلمانات الدول الأوروبية و مناشدتهم بعدم الاعتراف بإقرار الحماية البريطانية على مصر
  ٢- إعطاء الشعب المصرى الأمل فى إسقاط الحماية البريطانية و الحصول على الاستقلال
  ٣- قيادة الحركة الوطنية فى مصر من خلال لجنة الوفد المركزية بالقاهرة حيث كان يعطى تعليماته عن طريق إرسال خطابات سرية إلى عبد الرحمن (السكرتير العام للجنة) و الذى تمكن من :
    - تكوين جهاز سرى من الشبان المتحمسين لمقاومة الإنجليز
    - تنظيم حركة الشعب المصرى ضد الاحتلال
    - تأسيس النقابات العمالية
    - مقاومة العناصر المعادية للوفد

لجنة ملنر

- سبب إرسال اللجنة : الحصول على اعتراف من الشعب المصرى بالحماية البريطانية
- سبب فشل اللجنة : مقاطعة جميع طبقات الشعب المصرى للجنة وقيامه بمظاهرات عنيفة ضدها ، نظرا لقيام لجنة الوفد المركزية بتنفيذ تعليمات سعد زغلول التى أرسلها من باريس إلى عبد الرحمن فهمى و التى تمثلت فى توعية الشعب المصرى بمقاطعة لجنة ملنر لأن التفاوض معها يعنى تنازل الشعب عن وكالته للوفد الذى يعتبر المدافع الوحيد عن القضية الوطنية
- نتائج فشل اللجنة : أدرك اللورد ملنر أن الشعب متمسك بالوفد وقائده سعد زغلول فلم يجد أمامه إلا التفاوض مع سعد زغلول والوفد لحل القضية الوطنية ، و كان هذا بداية مرحلة المفاوضات المصرية البريطانية







الدرس الثانى : مراحل المفاوضات المصرية البريطانية

انقسمت المفاوضات بين مصر و بريطانيا لحل القضية الوطنية إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى يونيه ١٩٢٠م : أغسطس ١٩٢٦م		المرحلة الثانية أبريل ١٩٤٦م : أكتوبر ١٩٥١م
مفاوضات : سعد / ملنر تصريح : ٢٨ فبراير ١٩٢٢م مفاوضات : سعد / مكدونالد	تمثلت فى	مفاوضات الحكومات المصرية المختلفة لتعديل معاهدة ١٩٣٦م بما يحقق جلاء بريطانيا من مصر ووحدة وادى النيل
توقيع معاهدة ١٩٣٦م بين بريطانيا و مصر	انتهت بـ	إلغاء معاهدة ١٩٣٦م و عودة النضال المسلح ضد الاحتلال البريطانى

مفاوضات سعد / ملنر ١٩٢٠م

أهدافها (بالنسبة لمصر) : إلغاء الحماية البريطانية على مصر – اعتراف بريطانيا بالاستقلال التام لمصر داخليا و خارجيا

أهدافها (بالنسبة لبريطانيا) : تولية بريطانيا مهمة حماية المصالح الأجنبية و الأقليات فى مصر – حرمان مصر من الحق فى إقامة علاقات مستقلة مع الدول الأخرى

أسباب فشلها : رفض سعد زغلول إبرام معاهدة مع بريطانيا لإصرارها على إعطاء مصر استقلالا صوريا (شكليا) و توالت الأحداث و قامت إنجلترا فى ديسمبر ١٩٢١م بإعتقال سعد زغلول و نفيه إلى جزيرة سيشل بالمحيط الهندى تمهيدا لإعلان تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م

تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م

نص على : انتهاء الحماية البريطانية على مصر و اعتبار مصر دولة مستقلة ذات سيادة مع وجود تحفظات أربعة ، تتضمن حق بريطانيا فى :

١- تأمين مواصلات الإمبراطورية البريطانية فى مصر ، لتبرير وجود جيش الاحتلال الإنجليزى فيها
٢- الدفاع عن مصر ، لتبرير منع تكوين جيش مصرى قوى
٣- حماية المصالح الأجنبية و الأقليات فى مصر ، لتبرير تدخلها فى الشئون الداخلية فى مصر
٤- التصرف فى السودان

مساوئه : لم يحقق للمصريين أمانيهم الوطنية كاملة لوجود التحفظات الأربعة ، فرفضة الشعب

مميزاته (نتائجه) :

١- رفع لقب حاكم مصر من سلطان إلى ملك ، فأصبح السلطان فؤاد يسمى الملك فؤاد الأول فى مارس ١٩٢٢م
٢- أعطى لمصر الحق فى وضع دستور ليكون : أساسا للحكم – بداية الدخول فى المرحلة الليبرالية (الديمقراطية)

دستور ١٩٢٣م : تألفت لجنة لوضع الدستور لتحقيق الهدف من دخول مصر المرحلة الليبرالية فتصبح الأمة المصرية مصدر السلطات بعد أن كان الحاكم المصرى أو الأجنبى هو مصدر السلطات و لكن : تدخل الملك فؤاد فى شئون اللجنة لينتزع لنفسه سلطات دستورية ليتحكم فى شئون الحكم و رغم إرادة الأمة فصدر الدستور فى أبريل ١٩٢٣م مشتملا على نصوص متعارضة مما أثر على نوع الحياة الليبرالية فى مصر (منذ صدوره و حتى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م)

- **مساوئه :** نصوصه المتعارضة حيث احتوى على نصوص تجعل الأمة هى مصدر السلطات (المادة ٢٣) و نصوص أخرى تعطل هذه المادة فقد أعطى الدستور للملك حق حل البرلمان دون قيد أو شرط و إقالة الوزارة مهما حازت على ثقة الأمة و بالتالى ظل الملك من الناحية الفعلية هو مصدر السلطات








- **مميزاته :** احتوى الدستور على العديد من المبادئ الليبرالية حيث تضمنت مبادئه :

١- الحريات ، مثل : حرية إبداء الرأى ، حرية الصحافة (حظر الرقابة على الصحف) ، إلا لحماية المجتمع من الأفكار الهدامة ، حرية الاعتقاد (فالدين لله و الوطن للجميع) ، حرية الاجتماع و تكوين الجمعيات و الأحزاب فى حدود القانون و الأخلاق و التقاليد

٢- مساواة جميع المصريين أمام القانون فى الحقوق المدنية و السياسية و ما عليهم من واجبات

٣- حرمة المنازل و الملكية فلا ينزع من أحد ملكه إلا للمنفعة العامة بشرط تعويضه

٤- فصل الدستور السلطات الثلاثة (التنفيذية ، و التشريعية ، و القضائية) ، حيث :

- السلطة التشريعية : يتولاها البرلمان الذى يضم ممثلى الشعب المنتخبين
- السلطة التنفيذية : يتولاها الملك بواسطة وزرائة و الوزارة ليست مسئولة أمام الملك و إنما أمام البرلمان

وزارة الشعب

وزارة الشعب و ارتفاع المدى الثورى	
نتيجة لدستور ١٩٢٣م أجريت انتخابات عامة ليختار الشعب ممثليه فى البرلمان و فاز فيها الوفد برئاسة سعد زغلول بأغلبية بلغت ٩٠% فألف أول وزارة شعبية دستورية فى تاريخ مصر فى يناير ١٩٢٤م	
إنجازتها **نعمت مصر بأول ثمار الحياة الدستورية فى ظل وزارة سعد زغلول حيث عملت على تطوير شئون البلاد الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية عن طريق :**	
اقتصادية	**١- بيع أكبر جزء من أراض الحكومة لصغار المزارعين** **٢- تخليص الحياة الاقتصادية من السيطرة الأجنبية ، وفصل العملة المصرية عن العملة البريطانية**
اجتماعية (تعليمية)	**٣- زيادة ميزانية وزارة المعارف** **٤- وضع مشروع قانون التعليم الإجبارى للبنين و البنات**
سياسية	**٥- صبغ الإدارة بالصبغة المصرية (تمصير الإدارة) عن طريق إحلال الموظفين المصريين محل الأجانب** **٦- تشجيع الحركة الوطنية فى السودان و التى تسعى لوحدة مصر و السودان و تحرير وادى النيل من الإنجليز**

أدت سياسة وزارة الشعب إلى إشعال الحركة الوطنية فى مصر و السودان ، مما أغضب الحكومة البريطانية التى كانت ترغب فى فصل السودان عن مصر

مفاوضات سعد / مكدونالد (رئيس الحكومة البريطانية) تعد أول مفاوضات فى عهد الحكم الدستورى

هدفت إلى : عقد معاهدة تحقق لمصر الاستقلال التام و تحقق لبريطانيا مصالحها

أسباب فشلها : إصرار بريطانيا على :

١- التدخل فى شئون مصر الداخلية و السيطرة على سياستها الخارجية

٢- بقاء القوات البريطانية فى منطقة قناة السويس

نتائج فشلها : اغتيال السير لى ستاك قائد عام الجيش المصرى (السردار) و الذى أدى إلى إسقاط أول حكومة شعبية منتخبة بإرادة الشعب فى مصر و هى وزارة سعد زغلول







الدرس الثالث : ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م

عوامل قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٢٥ م (أسبابها) :

١- استمرار الاحتلال البريطانى حيث أثبتت الأحداث للضباط الوطنيين أن معاهدة ١٩٣٦م لم تؤد إلى استقلال حقيقى للبلاد فكان تحرير مصر من الاحتلال البريطانى هو الهدف الأساسى للثورة

٢- حرب فلسطين ١٩٤٨م و التى تعد من أكبر العوامل التى أدت إلى غضب الضباط الوطنيين حيث أدركوا بأنفسهم فى مساحات القتال مقدار الجرم الذى ارتكبه النظام الحاكم و على رأسه الملك فاروق فى حق الجيش المصرى عندما تم إرساله إلى الحرب دون استعداد ، و بلا أسلحة أو ذخائر أو معدات كافية لكى يلقى الهزيمة

٣- الأسلحة الفاسدة (من الأسباب الرئيسية للثورة) ، حيث أثبتت تحقيقات النيابة العامة اشتراك بعض رجال حاشية الملك فاروق فى صفقات السلاح

٤- سوء الوضع السياسى بمصر و الذى بلغ أقصى درجات الفساد و الانحلال أواخر العهد الملكى ، بسبب : ذل و بطش الاحتلال البريطانى – انحلال نظام الحكم و ديكتاتوريته – فساد الأحزاب التى كانت تتصارع من أجل الوصول إلى مقاعد الحكم

٥- سوء توزيع ملكية الأراضى الزراعية فيما عرف بظاهرة الإقطاع حيث كان أغلبية الفلاحين من المعدمين يعانون الفقر و مضطرين للعمل كمستأجرين صغار أو كعمال زراعيين

٦- ضياع حقوق العمال لعدم وجود قوانين لحمايتهم من استبداد أصحاب الأعمال و استغلال الرأسماليين فلا قانون للمعاشات أو التأمينات الاجتماعية أو تعويضات محددة فى حالة الإصابة

- ملحوظة رقم ٥ و ٦ كانت من أسباب سوء الأحوال الإجتماعية التى أدت إلى قيام الثورة

تنظيم الضباط الأحرار

- تعرض الجيش المصرى منذ بداية الأربعينيات لعدد من المؤثرات السياسية التى جعلت ضباطه الوطنيين خاصة الشباب فى هذه الفترة يتوجهون للعمل السياسى و الذى اتخذ الطابع السرى حتى لا يقعوا تحت طائلة القانون نظرا لأن قوانين الجيش و لوائحه تمنع اشتغال أفراد الجيش بالسياسة
- تمثلت المؤثرات السياسية التى أدت إلى ظهور تنظيم الضباط الأحرار فى :

١- حادث ٤ فبراير ١٩٤٢م حيث شعر ضباط الجيش أن كرامتهم قد أهينت ، فعقدوا عدة اجتماعات بنادى الضباط بالزمالك لبحث الموقف

٢- هزيمة الجيش المصرى فى فلسطين ١٩٤٨م و انكشاف فضائح النظام الملكى مما أدى إلى خلق رابطة فكرية مشتركة بين عدد كبير من الضباط الوطنيين من اتجاهات سياسية مختلفة ، و كانت هذه الرابطة الأساس الذى بنى عليه البكباشى جمال عبد الناصر تنظيم الضباط الأحرار عقب عودة الجيش من حرب فلسطين

تحرك تنظيم الضباط الأحرار داخل الجيش

استطاع عبد الناصر فى سنوات قلائل خلال تحرك التنظيم داخل الجيش أن يضم إليه الطلائع الواعية لضباط الجيش الذين آمنوا أن خطورة المستعمر تكمن فى العملاء الذين ارتبطت مصالحهم ببقاءه و على رأسهم الملك و كانت خطة عبد الناصر و زملائه هى أن ينزعوا عن الجيش ولاءه للملك ليصبح بجدارة جيش الشعب



انتخابات نادى الضباط (ديسمبر ١٩٥١م : يناير١٩٥٢م)

ظروف إجراءها :

- لفتت انتخابات نادى ضباط الجيش الرأى العام فى مصر سواء داخل الجيش أو خارجه ، لأن هذه الانتخابات كانت بمثابة صراع بين الضباط بين الضباط الوطنيين الشبان و عملاء السراى من قادة الجيش و على رأسهم اللواء حسين سرى عامر و الذى عينه الملك فاروق مديرا لسلاح الحدود و بعد استبعاد اللواء محمد نجيب هذا المنصب و نقله ليشغل منصب مدير سلاح المشاة
- كان هدف لجنة قيادة تنظيم الضباط الأحرار من دخول الانتخابات هو اختبار مدى قوة التنظيم و تأثيرة على الرأى العام بين الضباط
- تم الاتفاق بين لجنة قيادة تنظيم الضباط الأحرار و محمد نجيب على الترشح و استغل التنظيم اسم محمد نجيب فوضع اسمه على رأس قائمة مرشحى الضباط الأحرار و تم توزيعها فجأة على أعضاء الجمعية العمومية للضباط فى ديسمبر ١٩٥١م بقاعة السينما بالعباسية

نتائجها : أعلنت نتيجة الانتخابات فى الدقائق الأولى من عام ١٩٥٢م فوز :

- اللواء محمد نجيب بمنصب رئيس مجلس الإدارة بالأغلبية
- قائمة تنظيم الضباط الأحرار

و يعد هذا الفوز أول انتصار يحققة الضباط الأحرار

اجتماع الضباط يونيه ١٩٥٢م

سببه :

- إصرار الملك فاروق على ضرورة تمثيل سلاح الحدود بـ عضو فى مجلس إدارة نادى الضباط
- يعد أخطر إجتماع عسكرى منذ الثورة العرابية لأنه أفصح بشكل واضح أن الملك فقد سيطرته على الجيش و أن الجيش ولاءه للملك حيث رفضت الجمعية العمومية غير العادية بالإجماع اقتراح الملك (بتمثيل سلاح الحدود فى مجلس إدارة النادى) ، و بذلك خرجت ثورة عارمة من ضباط الجيش ضد الملك من إطار السرية إلى حيز العلانية

قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م

تحديد موعد الثورة :

- كانت الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار تنوى القيام بالثورة عام ١٩٥٥م فلم يكن من السهل استكمال بناء تنظيمهم داخل مختلف الأسلحة و الوحدات قبل ذلك :
  ١- وجد أجهزة متعدد للأمن ، مثل : المخابرات الحربية و البوليس السياسى ، أجهزة الملك الخاصة بالأمن
  ٢- وجود أجهزة المخابرات البريطانية و الأمريكية التى لم تكف عن البحث عن الضباط الأحرار
- ولكن ..... قام الضباط الأحرار بتعجيل ميعاد الثورة حيث :
  ١- اتجه تفكير لجنة قيادة التنظيم إلى اختيار شهر نوفمبر ١٩٥٢م موعدا لقيام الثورة (ليأتى مبكرا ثلاث سنوات قبل ميعاده) بسبب حالة الفوضى التى أعقبت حريق القاهرة ٢٦ يناير ١٩٥٢م حيث شكل الملك فاروق أربع وزارات متتالية دون انتخابات كان رؤساؤها ووزرائها كلهم من غير المنتمين إلى أحزاب
  ٢- تقرر التعجيل بشكل أكثر بعد صدور قرار بحل مجلس إدارة نادى الضباط فى ١٦ يوليو ١٩٥٢م و تعيين إسماعيل بك شيرين وزيرا للحربية بغرض التنكيل بهؤلاء الضباط بشتى الطرق من طرد من الخدمة أو اعتقال أو تشريد
- لذلك عقد الضباط برئاسة جمال عبد الناصر ثلاثة اجتماعات متتالية فى شهر يوليو لبحث الموقف و قرروا إعلان الثورة ليلة ٢٢ يوليو ١٩٥٢م لإسقاط وزارة نجيب الهلالى (٢٢-٢٣ يوليو) بما فيها وزير الحربية (إسماعيل بك شيرين) قبل أداء اليمين الدستورى ، ولما تعذر ذلك تحددت ليلة ٢٣ يوليو موعدا لقيام الثورة

البيان الأول للثورة : فى الساعة السابعة و النصف صباحا أذيع البيان الأول للثورة بإسم اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة من دار الإذاعة المصرية

للإطلاع فقط (ألقى البكباشى أنور السادات البيان الأول لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م) وكان نصه :
" من اللواء أركان حرب محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة إلى الشعب المصرى بنو وطنى لقد اجتازت مصر فترة عصيبة من تاريخها الأخير من الرشوة و الفساد و عدم استقرار الحكم و قد كان لكل هذه العوامل تأثير كبير على الجيش و تسبب المرتشون و المعرضون فى هزيمتنا فى حرب فلسطين و أما فترة ما بعد هذة الحرب فقد تضافرت فيها عوامل الفساد و تآمر الخونة على الجيش و تولى أمره إما جاهل أو خائن أو فاسد حتى تصبح مصر بلا جيش يحميها ، و على ذلك فقد قمنا بتطهير أنفسنا و تولى أمرنا فى داخل الجيش رجال نثق فى قدرتهم و فى خلقهم و فى وطنيتهم ، و لا بد أن مصر كلها ستتلقى هذا الخير بالإبتهاج و الترحيب "
و الله ولى التوفيق

نتائج البيان الأول للثورة :

١- سارعت جميع الوحدات العسكرية فى القاهرة و خارجها بإنضمامها إلى ثورة الجيش بعد أن قام الضباط الشبان المنتمون للضباط الأحرار و زملاؤهم المؤيدون للثورة بتنحية القادة القدامى عن قياداتهم و تولوا هم زمام القيادة حتى أصبح الجيش كله تحت السيطرة التامة لقيادة الثورة ، و التى كان يمثلها اللواء محمد نجيب

٢- حظيت الثورة بتأييد شعبى جارف فقد التفت الجماهير حول أجهزة الراديو للاستماع إلى بيان الثورة و قد غمرتهم الحماسة و الفرحة و عند خروج اللواء محمد نجيب فى الساعة التاسعة من مبنى رئاسة الجيش إلى وسط القاهرة قابلته الجماهير بالتصفيق و الهتاف

مغادرة الملك فاروق أرض مصر

- فى ظهر يوم ٢٣ يوليو كلف الملك فاروق على ماهر رسميا بتشكيل الوزارة – عقب استقالة وزارة الهلالى – استجابة لمطلب قيادة الثورة
- فى مساء يوم ٢٣ يوليو عقد اجتماعا بمقر القيادة بكوبرى القبة بحضور معظم قادة الثورة

تقرر فية :

١- عزل الملك فاروق
٢- إرسال بعد الوحدات العسكرية لتعزيز الحامية العسكرية فى الإسكندرية استعدادا لعزل الملك

نتيجة لذلك :

١- قدم الملك وثيقة التنازل عن العرش حيث وقع الأمر الملكى بالتنازل عن العرش لولى عهده الأمير أحمد فؤاد وكان ذلك فى قصر رأس التين فى يوليو ٢٦ يوليو ١٩٥٢م

مبادئ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م

قامت الثورة على ستة مبادئ اعتزمت تحقيقها ، وهى :

القضاء على	إقامة
الاستعمار و أعوانه	عدالة إجتماعية
الاحتكار و سيطرة رأس المال على الحكم	جيش وطنى قوى
الإقطاع	حياة ديمقراطية سليمة

التاريخ مع مس آية يتعملة رواية

الجغرافيا مع مس آية يتعملها حكاية

إنجازات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م

على المستوى (المحلى – العربى – الأفريقى – الدولى)

أ- **على المستوى المحلى (سياسى ، اقتصادى ، اجتماعى)**

١- فى المجال السياسى :

ديسمبر ١٩٥٢م	إلغاء دستور ١٩٢٣م
يناير ١٩٥٣م	حل جميع الأحزاب السياسية و مصادرة أموالها لصالح الشعب
يونيه ١٩٥٣م	إلغاء الملكية و إعلان الجمهورية تعيين محمد نجيب أول رئيس لجمهورية مصر العربية
أكتوبر ١٩٥٤م	توقيع اتفاقية الجلاء و تقرر فيها جلاء القوات البريطانية عن مصر خلال عشرين شهرا و تم الجلاء نهائيا فى يونيه ١٩٥٦م
٢٦ يوليو ١٩٥٦م	إعلان الرئيس جمال عبد الناصر تأميم الشركة العالمية لقناة السويس و انتقال جميع أموالها و حقوقها و التزاماتها للدولة

٢- فى المجال الاقتصادى :

الزراعة	نهضت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بالزراعة وذلك عن طريق : ١- استصلاح الأراضى الصحراوية فى مديرية التحرير و الوادى الجديد ٢- بناء السد العالى و تم إنجازه عام ١٩٧٠ م ، و الذى أنقذ مصر من أخطار : أ- الفيضانات التى كانت تغرق مساحات كبيرة من الأراضى الزراعية ب- الجفاف فى حالة قلة الأمطار عند منابع النيل
الصناعة	نهضت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بالصناعة عن طريق إنشاء المشروعات الصناعية التى تزيد من الإنتاج القومى حيث كان من أهمها : ١- توليد الكهرباء من خزان أسوان ٢- التوسع فى استخراج البترول و إقامة منشآت تكريره ٣- إقامة مصنع الحديد و الصلب فى حلوان و مصنع الأسمدة فى أسوان ٤- إنشاء المصانع الحربية لتمد القوات المسلحة المصرية و العربية بالأسلحة و الذخائر و العتاد الحربى ٥- تدعيم التعليم الصناعى و إنشاء العديد من مراكز التدريب المهنى ٦- إقامة صناعات جديدة و التوسع فى الصناعات القائمة
التجارة	قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بإنجازات فى مجال التجارة أدى إلى : ١- تمصير البنوك و شركات التأمين ووكالات التصدير و الاستيراد و تعيين رجال المال و الاقتصاد المصريين لإدارتها ٢- توجيه تجارة مصر الخارجية إلى كافة بلاد العالم ، وفتح أسواق خارجية للمنتجات المصرية

٣- فى المجال الاجتماعى :

أ- القضاء على الإقطاع (المبدأ الثالث للثورة) : فى سبيل تحقيق ذلك قامت الثورة بإصدار قانون ألإصلاح الزراعى الأول فى ٩ سبتمبر ١٩٥٢م

ب- إقامة عدالة إجتماعية (المبدأ الرابع للثورة) : عملت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م على تحقيق عدالة إجتماعية حيث :

١- تعميم مجانية التعليم فى جميع مراحل التعليم بما فيه الجامعى
٢- إصدار قوانين التأمينات الاجتماعية و المعاشات للموظفين و العمال
٣- تجديد عدد ساعات العمل بسبع ساعات يوميا
٤- إشراك العمال فى مجالس إدارة الشركات و المصانع
٥- تخصيص نسبة من أرباح الشركات للعمال
٦- الاهتمام بالمرأة فمنحتها حقها فى الترشح و الانتخاب

ب- على المستوى العربى :

- أخذت مصر على عاتقها بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م مساندة الشعوب العربية ضد الاستعمار حيث :
  ١- ساعدت السودان و بلاد المغرب العربى و إمارات الخليج العربى و جنوب اليمن على نيل استقلالها
  ٢- وقفت بجانب الثورات العربية مثل ثورة العراق و ثورة اليمن
  ٣- أيدت و لا تزال تؤيد بقوة الشعب الفلسطينى فى استرداد حقوقه المشروعة لإقامة وطن له

و بذلك سرت روح القومية العربية فى تلك الشعوب التى أرادت مصر تحريرها من الاستعمار

ج- على المستوى الأفريقى :

- نالت أفريقيا اهتمام الرئيس جمال عبد الناصر قائد ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م فقد رأى أن أفريقيا تمثل عمقا استراتيجيا لمصر ، و أن تحرير دول أفريقيا من الاستعمار الأوروبى هو استكمال لتحرير مصر .
- فكان لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م سياسة أفريقية استراتيجية حيث وقفت مصر مع الشعوب الأفريقية فى :
  - مرحلة الكفاح التحررى عندما ناضلت هذه الشعوب لانتزاع حريتها من الاستعمار
  - مرحلة البناء الاقتصادى

و فيما يلى نتعرف أمثلة للدور المصرى مع الشعوب الأفريقية :

أولا : المجال السياسى

١- دعم مصر حركات التحرر و الاستقلال فى دول :
- شرق أفريقيا مثل : الصومال – كينيا – أوغندا – تنزانيا
- غرب و جنوب أفريقيا مثل : نيجيريا – غانا – الكونغو

عن طريق إمدادهم بالسلاح و المال بجانب الدعم السياسى و الدبلوماسى مما أدى إلى استقلال ١٧ دولة أفريقية خلال عام ١٩٦٠

٢- وقوف مصر بجوار شعب روديسيا الشمالية (زامبيا حاليا) و روديسيا الجنوبية (زيمبابوى حاليا) التى تحكمت فى مصيره أقلية أوروبية عنصرية و قطعت علاقاتها السياسية مع بريطانيا

٣- تنديد مصر بسياسة التفرقة العنصرية التى مارسها الحكم الأوروبى العنصرى فى دولة جنوب أفريقيا و منحت الفارين من جحيم هذه السياسة حق اللجوء السياسى كما أعلنت فى ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣م المقاطعة الاقتصادية لدولة جنوب أفريقيا

٤- رفعت مصر شعار أفريقيا للأفريقين فى أول مؤتمر للقارة الأفريقية أبريل ١٩٥٨م فى أكرا عاصمة غانا
- شاركت مصر فى اجتماع فى مايو ١٩٦٣م بأديس أبابا (عاصمة إثيوبيا) و فيه تم الاتفاق على قيام منظمة الدول الأفريقية
- تولت مصر رئاسة المنظمة عام ١٩٦٤م ثم تولت رئاستها مرة أخرى فى عام ٢٠١٩م ، مما يعكس تطور و تزايد التأثير المصرى على مستوى المنظمة القارية الأهم

و بصفة خاصة فى ظل تفعيل الاهتمام المصرى بالمنظمة خلال السنوات الأخيرة و الذى ظهر بعد أن تولى <u>الرئيس عبد الفتاح السيسى</u> رئاسة الجمهورية و الذى تبنى سياسة جديدة فى علاقة مصر بأشقائها الأفارقة حيث :

- مد جذور التعاون لتحقيق أهداف التكامل المشترك
- أصبحت السياسة الخارجية المصرية تضع فى أولى اهتماماتها الدائرة الأفريقية بكل ما تحمل من تعاون و توثيق الروابط و اتباع الأساليب و الاستراتيجيات و التى تبنى على أسس و قواعد تتماشى مع الأحداث الجارية محليا و إقليميا و دوليا









ثانيا : فى المجال الاقتصادى

١- إنشاء تكتلات اقتصادية قوية لمواجهة الفقر و استغلال الموارد البشرية و الطبيعية التى تتميز بها القارة
٢- إنشاء الصندوق الفنى المصرى للتعاون مع الدول الأفريقية و تقديم الدعم الكامل لها من خلال إرسال الخبراء و الفنيين و الحرص على إقامة السدود لتوليد الكهرباء

ثالثا : فى المجال الإعلامى

١- فتحت مصر مكاتب لحركات التحرر الأفريقية فى القاهرة لشرح قضايا الشعوب الأفريقية للرأى العالمى
٢- قامت مصر بالبث الإذاعى لدول أفريقيا باللغات الأفريقية المتعددة

رابعا : فى المجال الثقافى

عانت أفريقيا من سياسات الاستعمار الذى فرض اللغات و الثقافات الأوروبية عليها و هنا يظهر أهمية الدور المصرى فى هذا المجال حيث :

١- عقدت مصر اتفاقيات ثقافية مع كثير من دول القارة نصت على تبادل المعلمين و الاساتذة و المناهج الدراسية و المطبوعات
٢- لعب الأزهر الشريف دورا إسلاميا و ثقافيا رائدا فى القارة الأفريقية فقد تلقى الطلاب الأفارقة و لا يزالون العلم فى أروقة الأزهر و جامعته كما ذهب إلى الدول الأفريقية الكثير من المبعوثين من الوعاظ و أئمة المساجد و الدعاة لنشر الإسلام

د- على المستوى الدولى :

سارت مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م على عدة مبادئ و أسس فى المجال الدولى ، كان أهمها :

١- محاربة الاستعمار بكل صورة و أشكاله : حيث ساعدت مصر الشعوب فى آسيا و أفريقيا فى التحرر من الاستعمار
٢- رفض الانضمام إلى الأحلاف العسكرية الأجنبية : حيث رفضت مصر و بشدة بقيادة جمال عبد الناصر الانضمام إلى أى أحلاف عسكرية أجنبية التى كانت بعض الدول الغربية تسعى لتكوينها و جر مصر و الدول العربية إليها مثل : محاولات الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا لضم مصر إلى حلف بغداد الذى تم توقيعه فى فبراير ١٩٥٥م ببغداد بين العراق و تركيا ثم انضمت إليه بريطانيا فى أبريل ١٩٥٥م ثم باكستان و إيران
٣- تبنى سياسة الحياد الإيجابى و عدم الانحياز إلى أى من الكتلتين سواء الشرقية أو الغربية : تجلى ذلك فى دور مصر البارز فى مؤتمر باندونج الذى عقد بإندونيسيا فى إبريل ١٩٥٥م و الذى اشتركت فيه ٢٩ دولة تمثل أكثر من نصف سكان العالم

و نتيجة لـــ :

- سياسات ثورة يوليو و إنجازاتها و دعمها لثورات الدول العربية
- رفض مصر الدوران فى فلك الأحلاف الغربية
- رفض مصر السياسات الاستعمارية و التأييد الغربى لليهود

تعرضت مصر لمؤامرات عديدة تمثلت فى العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦م و عدوان ١٩٦٧م

رحيل جمال عبد الناصر (و تولى محمد أنور السادات الحكم)

رحل جمال عبد الناصر فى سبتمبر ١٩٧٠م لتفقد الأمة العربية بطلا قوميا و قد حمل لواء الكفاح الوطنى من بعده محمد أنور السادات أحد أعضاء مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو ، و الذى قام بــ :

١- إصدار الدستور الدائم ١٩٧١م
٢- توحيد الجبهة الداخلية
٣- إعداد الجيش للحرب و توحيد الصف العربى
٤- إصدار قرار بدء حرب أكتوبر ١٩٧٣م



الدرس الأول : فرض إنجلترا سيطرتها على الخليج و جنوب شبه الجزيرة العربية

تمهيد

عندما خضعت مصر للاحتلال البريطانى فى سبتمبر ١٨٨٢م و تلتها السودان كانت هناك بلاد عربية أخرى قد وقعت تحت سيطرة الاستعمار الأوروبى منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادى بحيث إنه عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى فى صيف ١٩١٤م كانت جميع البلاد العربية من المحيط إلى الخليج فى قبضة الاستعمار فيما عدا قلب الجزيرة العربية و الحجاز ، و ايضا بلاد سوريا الكبرى و العراق التى كانت لاتزال ولايات تحت الحكم العثمانى المباشر .

مراحل فرض إنجلترا سيطرتها على الخليج و جنوب شبه الجزيرة العربية

- بعد مجئ الحملة الفرنسية إلى مصر و الشام أواخر القرن الـ ١٨م :

تنبهت إنجلترا إلى أهمية مصر و بلاد المشرق العربى ، لذلك أسرعت بالقيام بـ :

- عقد معاهدة مع سلطان عمان فى أكتوبر ١٧٩٨م و بمقتضاها تعهد سلطان عمان بـ :
  1. عدم السماح بإنشاء وكالات فرنسية أو هولندية فى بلاده
  2. طرد جميع رعايا فرنسا من بلاده
  3. السماح بوجود حامية عسكرية بريطانية فى بلاده
- احتلال جزيرة بريم (فى مدخل البحر الأحمر عند باب المندب) فى مايو ١٧٩٩م بهدف : قطع الطريق على الفرنسيين إذا ما فكروا فى المرور من البحر الأحمر إلى الهند (أهم المستعمرات الإنجليزية آنذاك) ، و بعد خروج الفرنسيين من مصر عام ١٨٠١م تركت إنجلترا جزيرة بريم
- عقد اتفاقية مع سلطان لحج و عدن عام ١٨٠٢ م تقضى ببقاء حامية عسكرية إنجليزية هناك لتأمين الطريق إلى الهند

- عند ظهور محمد على عند رأس الخليج العربى من جهة الشمال :

- فوجئت إنجلترا التى كانت تراقب الملاحة فى المحيط الهندى و بحر العرب لتأمين مواصلاتها إلى الهند بظهور (محمد على) على رأس الخليج العربى بعد أن قضى على الدولة السعودية الأولى (بأوامر من السلطان العثمانى) عام ١٨٨١م التى قامت استنادا على أفكار محمد بن عبد الوهاب (الوهابية)
- تشككت إنجلترا فى نوايا محمد على بالمنطقة و إذا كانت لديه مشروعات توسعية فى الخليج يهدد مصالحها هناك فأقدمت على تدعيم نفوذها بالمنطقة ففرضت على كل شيوخ إمارات الخليج اتفاقيات عرفت بـــ معاهدة الصلح العامة فى يناير ١٨٢٠ م حيث :
  1. نصت المعاهدة على تحريم القرصنة و تحريم تجارة الرقيق التى تقوم بها سلطنة عمان
  2. تجددت المعاهدة على مدى السنوات التالية بما سمح فى النهاية لبريطانيا أن تقوم بدور التحكيم فى المنازعات التى تحدث بين شيوخ إمارات الخليج



- فيما بعد أخذت هذه الاتفاقيات شكل الحماية البريطانية على إمارات الخليج ، و أهمها : اتفاقية الحماية مع سلطان مسقط عام ١٨٩١م و أمير الكويت عام ١٨٩٩م

- عند وصول محمد على إلى اليمن عام ١٨٣٧م (بإسم السلطان العثمانى) :

- خشيت إنجلترا من وجود محمد على فى اليمن لذلك أسرعت بإحتلال عدن فى يناير ١٨٣٩م و عقدت اتفاقية بين الطرفين تعهد فيها سلطان لحج بتأمين الطرق و مراقبة أتباعه و منعهم من مقاومة الإنجليز

الدرس الثانى : إستعمار فرنسا للجزائر ١٨٣٠م حتى الاستقلال ١٩٦٢م

أولا : احتلال فرنسا للجزائر

علاقة فرنسا بالجزائر قبل الاحتلال (مرت بمرحلتين) :

- المرحلة الأولى : كانت فرنسا تربطها علاقات طيبة مع الجزائر قبل عام ١٨٢٧م ، نظرا لأن فرنسا كانت تستورد القمح من الجزائر (على سبيل الاقتراض) بسبب الحصار الاقتصادى الذى فرضته إنجلترا على فرنسا أثناء معارك الثورة الفرنسية ضد ممالك أوروبا
- المرحلة الثانية : أصبحت فرنسا مدينة للجزائر بمبالغ كبيرة فبدأ حكام الجزائر منذ عام ١٨٠٠م يطالبون فرنسا بالسداد ، فماطلت فى السداد

فـ تألفت لجنة مالية فى باريس قامت بتخفيض الديون من ٢٤ مليون فرنك إلى سبعة مليون فرنك فقط و تم إبلاغ حاكم الجزائر فى أغسطس ١٨٢٦م بأن إجراءات السداد سوف تستغرف وقتا طويلا



حصار فرنسا لشواطئ الجزائر و احتلالها

- فى تلك الأثناء حدثت اشتباكات بين السفن الجزائرية و سفن بابا روما فى البحر المتوسط فى إطار أعمال القرصنة المتبادلة بين شعوب شاطئ البحر المتوسط ترتب على ذلك أن :
  - استغلت فرنسا الفرصة للمماطلة فى السداد و طالبت الجزائر بالتعويض عن سفن البابا
  - أسرعت فرنسا بتحريك سفن حربية لحصار شاطئ الجزائر و استمر هذا الحصار لأكثر من عامين (١٨٢٧م : ١٨٣٠م) و أثناء ذلك طالبت الجزائريين بـ :
    ١- التوقف عن ممارسة القرصنة البحرية
    ٢- إعادة ما أخذ من سفن البابا
    ٣- الاعتراف لفرنسا بحق الدولة الأولى بالرعاية فى الجزائر
    ٤- التنازل عن الديون

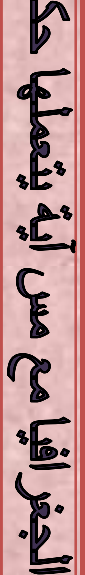
رفض حاكم الجزائر هذه المطالب ، فقامت حكومة فرنسا بإصدار أوامرها للأسطول الفرنسى الذى يحاصر الجزائر بإحتلال البلاد و تم ذلك فى يونيه ١٨٣٠ م بعد مقاومة شديدة

و أمام تلك الأحداث لم تتحرك الدولة العثمانية لنصرة الجزائر

- و بعد عدة سنوات نظم الأمير عبد القادر الجزائرى المقاومة و شكل إدارة عاصمتها مدينة بسكرة ، فاضطر الفرنسيون إلى محاولة التوصل إلى تفاهم معه أكثر من مرة فعقدوا معه اتفاقية دى ميشيل عام ١٨٣٤م و فيها اعترفوا بالأمير عبد القادر حاكما على وسط و غرب الجزائر
- أعاد الفرنسيون تنظيم أنفسهم و خططهم وشنوا الهجمات على المقاومة ولكنهم لم يتوصلوا إلى نتيجة لصالحهم ، ففضلوا عقد معاهدة التفنة عام ١٨٣٥م و التى نقضوها باحتلالهم مدينة قسطنطينية عام ١٨٣٧م
- كان دعم سلطان مراكش (المغرب) للمقاومة الجزائرية عاملا اساسيا فى صمودها و لهذا عمدت فرنسا إلى قصف طنجة بشدة و ترتب إلى ذلك :
  - توقف مراكش عن دعم المقاومة الجزائرية
  - حرمان الأمير عبد القادر من استخدام الأراضى المراكشية فى عمليات المقاومة

و بالتالى ضعفت المقاومة فضلا عن تفوق السلاح الفرنسى و اضطر الأمير عبد القادر الجزائرى فى نهاية الأمر للاستسلام عام ١٨٤٧م و نفى إلى الشام

و لم تلبث أن قامت ثورات متعددة أخمدها الفرنسيون



التاريخ مع مس آية يتعملة رواية

سياسة فرنسا فى الجزائر

- استمرت فرنسا فى استغلال الجزائر فكانت موردا مهما من موارد الخزانة الفرنسية حيث قامت فرنسا بـــ :
  1- مصادرة الأراضى من الجزائريين و منح الفرنسيين الضياع ، و استولت شركاتهم الاستثمارية على مساحات واسعة من الأراضى لزراعة الكروم لإنتاج الخمور
  2- استغلت مناجم الحديد و الفوسفات و النحاس و الزنك
  3- أنشأت العديد من المصانع و مدوا خطوط السكك الحديدية
- مارست فرنسا السياسة الاستيطانية فى الجزائر حيث :

شجعت هجرة اليهود الفرنسيين و غيرهم من يهود أوروبا إلى الجزائر الذين منحتهم الجنسية الفرنسية تشجيعا لهم على البقاء و الاستثمار بل صادرت الأراضى من أصحابها الجزائريين لصالح هؤلاء المستوطنين الذين تمتعوا بالمواطنة الفرنسية الكاملة بينما كان المسلمون فى الجزائر يعاملون معاملة مواطن من الدرجة الثانية

ثانيا : كفاح الشعب الجزائرى بعد الحرب العالمية الأولى حتى الاستقلال

- عندما وقعت الحرب العالمية الأولى سعت بعض الزعامات الجزائرية ، مثل محاولة الأمير خالد بن الأمير عبد القادر الجزائرى إلى الإفادة من المبادئ الأربعة عشر للرئيس ولسن و خاصة مبدأ حق تقرير المصير ، و لكن محاولته فشلت مثلما فشلت مثيلاتها فى مصر و تونس
- نتيجة للسياسة الاستيطانية و الثقافية التى مارستها فرنسا فى الجزائر للقضاء على الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية ظهرت بعض الحركات و التيارات بعد الحرب العالمية الأولى تمثلت فى :
  1- **جماعة علماء الجزائر :** ظهرت عام ١٩٢٦م كحركة وطنية إسلامية تعمل على الحفاظ على الهوية الجزائرية العربية الإسلامية و كان لزعماء هذه الحركة الفضل فى تحقيق ذلك
  2- **تيار الدعوة إلى الاندماج مع فرنسا :** كانت من دعاة الاندماج : عباس فرحات – سبب ظهورها : وجود شريحة كبيرة من مثقفى الجزائر تكونت على الطريقة الفرنسية ، دعوا إلى الاندماج ، بمعنى أن تكون الجزائر قطعة من فرنسا ، الأمر الذى كان يرجوه الفرنسيون ولكن دون أن يمارس الجزائريون حقوقا مساوية لحقوق الفرنسيين فى الوطن الأم (فرنسا) و لا الفرنسيين (المستوطنيين) فى الجزائر
  3- **جماعة نجمة شمال أفريقيا :** شكلها و تزعمها : مصالى الحاج – مطالبها : استقلال الجزائر
- فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ظهر تيار يدعو إلى أن الاستقلال لا يتحقق إلا بالثورة و تصاعدت هذه المشاعر (فى أعقاب نجاح ثورة يوليو ١٩٥٢م فى مصر) ، و تزعمها كل من : تيار القومية العربية – حركة تحرير البلاد العربية من الاستعمار

موقف مصر من الثورة الجزائرية :

- أعلنت الثورة الجزائرية من القاهرة فى نوفمبر ١٩٥٤م و استمرت حوالى ثمانى سنوات و كانت مصر الدولة الرئيسية الداعمة للثورة الجزائرية حيث قامت بـ :
  1- دعم ثورة الجزائر بالمال و السلاح
  2- وضع إمكاناتها الإعلامية فى خدمة القضية الجزائرية
  3- الدفاع (إلى جانب الدول العربية) عن حق الجزائريين فى الاستقلال فى المؤتمرات الدولية و الأمم المتحدة

النتائج التى ترتبت على الدور المصرى و العربى فى مساعدة المقاومة الجزائرية ؟

بالنسبة لمصر : مشاركة فرنسا فى العدوان الثلاثى على مصر فى أكتوبر ١٩٥٦م لإدراك حكومة فرنسا (جى مولية) أنه لا انتصار على الثورة الجزائرية إلا بإخراج مصر من معركة استقلال الجزائر

بالنسبة للجزائر : ١- عملت فرنسا على الوصول إلى تفاهم مع الجزائريين تحتفظ بمقتضاه بيدها العليا فى البلاد ومن ذلك مشروع طرحته بإقامة اتحاد فيدرالى بين فرنسا و الجزائر عام ١٩٥٧م
٢- استصدار قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة بحق الجزائر فى الاستقلال عام ١٩٦٠م

استقلال الجزائر: اهتزت الحكومة الفرنسية أمام تلك الانتصارات الدبلوماسية الدولية و صلابة المقاومة الجزائرية فسقطت الجمهورية الرابعة فى فرنسا مما ترتب عليه تولى شارل ديجول حكم فرنسا على أمل خروج فرنسا من عثرتها مع الحفاظ على الجزائر كجزء منها ، ووضع أمر الجزائر عام ١٩٥٩م على أحد الوجوه الثلاثة التالية :

١- الاندماج فى فرنسا

٢- الاستقلال مع الارتباط بفرنسا

٣- الاستقلال التام

أدى ذلك إلى ثورة المستوطنين فى الجزائر على حكم شارل ديجول و تشكيل منظمة عُرفت بـــ :

منظمة الجيش السرى



- تكونت من : ١- مستوطنين فى الجزائر الثائرين على حكم ديجول
  ٢- عدد من الضباط الفرنسيين المتطرفين
- عملت على : إبادة عدة آلاف من المسلمين العزل
- ولكن : صمد ديجول كما صمد الجزائريين أمام هؤلاء المتطرفين

• و بالرغم من تلك الأحداث نجحت المفاوضات بين الحكومة الفرنسية و الثوار الجزائريين و انتهت المفاوضات إلى :
  - وقف إطلاق النار
  - عقد " اتفاقيات إيفيان " عام ١٩٦٢م و حصول الجزائر على الاستقلال



أولا : احتلال فرنسا لتونس

موقف الدولة العثمانية من الأطماع الفرنسية فى شمال أفريقيا

- اتخذت الدولة العثمانية موقفا سلبيا من الاستعمار الفرنسى للجزائر ، ولكنها رأت أن :
  - الأطماع الفرنسية تنطلق إلى أكثر من احتلال الجزائر
  - الأسرة القرمنلية فى طرابلس و بايات (حكام) تونس لديهم المقدرة على التصدى للاستعمار الفرنسى
- لذلك عملت الدولة العثمانية على إنقاذ طرابلس و تونس من الاستعمار بإستعادة الحكم المباشر عليهما ففى :
  - عام ١٨٣٥م نجح السلطان العثمانى فى طرد الأسرة القرمنلية من طرابلس و حكم البلاد حكما مباشرا
  - عام ١٨٣٦م أرسل السلطان العثمانى قطع بحرية حربية إلى تونس فاعترضت فرنسا مدعية أن لتونس كيانا مستقلا و لايحق للسلطان التدخل فى شئونها ، و كان ذلك تمهيدا لانفراد فرنسا بتونس

التنافس الإستعمارى على تونس

- لم تكن فرنسا وحدها الطامعة فى تونس فقد كانت هناك إنجلترا ، و إيطاليا التى كانت تسعى لبناء إمبراطورية استعمارية بعد أن حقق الإيطاليون وحدتهم فى الفترة بين (١٨٥٩م : ١٨٧٠ م)
- من مظاهر التنافس الاستعمارى على تونس :

١- تسابق الدول الثلاث (إنجلترا و فرنسا و إيطاليا) لكسب الأعوان داخل الإدارة العليا التونسية و الحصول على أكبر قدر ممكن من الاستثمارات فى السوق التونسية ، و قد ساعدهم فى ذلك رغبة الإدارة التونسية فى التعاون مع الدول الكبرى بهدف تحديث البلاد (سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا و عسكريا) حيث قام :
  - الباى محمد (١٨٥٥ : ١٨٥٩) بإصدار عهد الأمان و بمقتضاه تساوى المواطنون أمام القانون
  - الباى محمد الصادق بإصدار دستورا عام ١٨٦١م كما نفذت فى عهده مشروعات لمد خطوط السكك الحديدية و البرق (التلغراف) و الموانئ على يد شركات فرنسية و إنجليزية

٢- الحصول على الامتيازات من حكومة تونس فلما حصلت إحدى الدول الأجنبية على امتياز من حكومة تونس حصلت إنجلترا و فرنسا و إيطاليا على نفس الامتياز و عن طريق تلك الامتيازات :
  - حصلت الدول الثلاث على حق امتلاك الأراضى فى تونس
  - دفعت الدول الأجنبية تونس إلى شرك القروض حتى أفلست كما حدث فى مصر فى (عهد إسماعيل)

عقد مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م

ظروف إنعقاده (أسبابه) :

- اختلال التوازن الدولى (من وجهة نظر إنجلترا و فرنسا) بعد انتصار روسيا على الدولة العثمانية عام ١٨٧٨م و فرض روسيا عليها معاهدة سان ستيفانو التى ترتب عليها :

١- ظهور دولة بلغارية أكبر من اللازم (لتصبح مخلب قط لروسيا ضد الدولة العثمانية) فتعاونا معا على الإجهاز على الدولة العثمانية لتصبح تحت التوجيه الروسى و يصبح التوازن الدولى لصالح روسيا بشكل كبير و هو أمر ترفضه الدول الكبرى

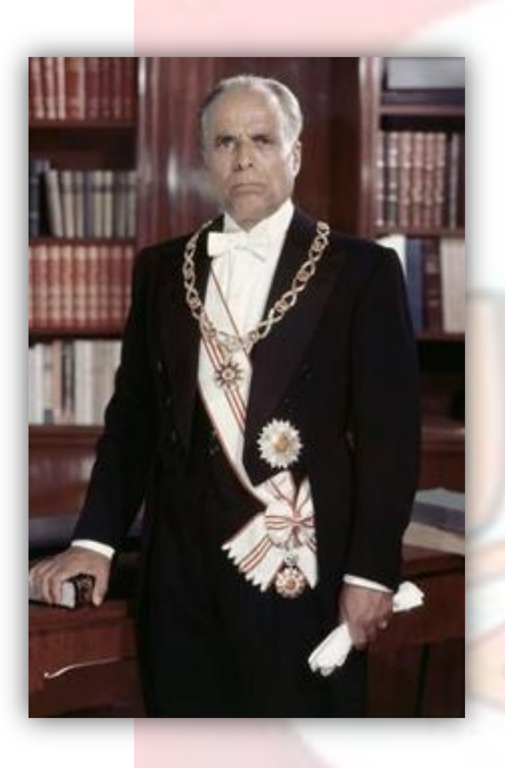
٢- أصبحت أوروبا على شفا حرب أوروبية كبرى من أجل مستقبل الدولة العثمانية ، فدعا بسمارك (مستشار الرايخ الألمانى) الدول الكبرى المتنافسة إلى عقد مؤتمر برلين لتسوية مشاكل الدول الكبرى على حساب الدولة العثمانية (الرجل المريض)

نتائجه : اقتناص إنجلترا قبرص من الدولة العثمانية مقابل وعد بالدفاع عنها مما ترتب عليه غضب فرنسا فوافقت إنجلترا لها بالانفراد بتونس (و التى قامت بإحتلالها بعد ذلك عام ١٨٨١م) لذلك غضبت إيطاليا التى كانت تطمع فى تونس و انضمت عام ١٨٨٢م إلى تحالف (ألمانيا ، النمسا ، المجر) ضد فرنسا

سياسة فرنسا فى تونس

- عمل الاحتلال الفرنسى على :
  - تسخير تونس لخدمة المصالح الفرنسية
  - السعى نحو مسخ الشخصية العربية الإسلامية لتونس إلا أن الشخصية التونسية كانت أقدر على الحفاظ على هويتها حيث قام الشعب التونسى بـــ :
    1- التصدى للفرنسيين
    2- التعلق بالدعوة إلى الجامعة الإسلامية التى أطلقها جمال الدين الأفغانى و تبناها السلطان العثمانى عبد الحميد الثانى
    3- تشكيل أحزاب وطنية للنضال و المطالبة بالاستقلال

ثانيا : كفاح تونس حتى الاستقلال



- حاول زعماء الحركة الوطنية عرض قضية تونس على " مؤتمر الصلح " استنادا إلى مبدأ حق تقرير المصير و لكن رفض المؤتمر الاستماع إليهم مثلما حدث مع الوفد المصرى
- خلال الحربين العالميتين الأولى و الثانية تميزت زعامة الحبيب بورقيبة بالجمع بين الثقافة العربية و الثقافة الفرنسية و امتلاك القدرة على تحريك الجماهير ضد الاحتلا الفرنسى و خاصة بعد هزيمة فرنسا فى بداية الحرب العالمية الثانية و الذى أدى إلى ضعف موقفها إزاء الحركات الوطنية
- فى عام ١٩٤٦م واجهت فرنسا ضجة عالمية عندما قامت بالقبض على الزعماء الوطنيين الذين كانوا مجتمعين فى مؤتمر وطنى
- تم عرض القضية التونسية على الأمم المتحدة عام ١٩٥٢م
- اضطرت فرنسا تحت ضغط الكفاح الوطنى التونسى و الدعم العربى و العالمى إلى الموافقة على استقلال تونس فى مارس ١٩٥٦م و لكن ظلت محتفظة بقاعدة بنزرت البحرية التى أخلتها فرنسا نهائيا عام ١٩٦٣م







التاريخ مع مس آية يتعملة رواية

الجغرافيا مع مس آية يتعملها حكاية

أولا : احتلال فرنسا لمراكش (المغرب)

كانت مراكش (بحكم موقعها) منذ مطلع التاريخ الحديث فى مواجهة مباشرة مع الدول الأوروبية الاستعمارية خاصة (البرتغال و أسبانيا) التى خاضت معركة مصيرية ضدهما فى وادى المخازن

- **معركة وادى المخازن ١٥٧٨م :**
  - أطرافها : مراكش " المغرب " بقيادة المنصور السعدى " ضد البرتغال و أسبانيا
  - نتائجها : إحراز المنصور السعدى انتصارا أنقذ به شمال أفريقيا من الاستعمار ولكن ظلت سبتة و مليلة تحت السيطرة الإسبانية

الظروف التى مهدت لفرنسا الانفراد بمراكش

- دقت الحضارة الأوروبية الحديثة أبواب مراكش و فرضت فرنسا على سلطان المغرب " معاهدة الامتيازات " عام ١٧٦٧م و مثلها فعلت الدول الكبرى الأخرى عندما اتجهت مراكش إلى التحديث قدمت فرنسا لها الخبرات و أدوات التحديث فى المجالات المدنية و العسكرية
- استغلت فرنسا وقوع حوادث على الحدود الجزائرية المغربية و قامت بفرض سيطرتها على مناطق مهمة فى مراكش عند كولومب بيشار و غيرها

المساومات (الصفقات) الاستعمارية لاحتلال مراكش

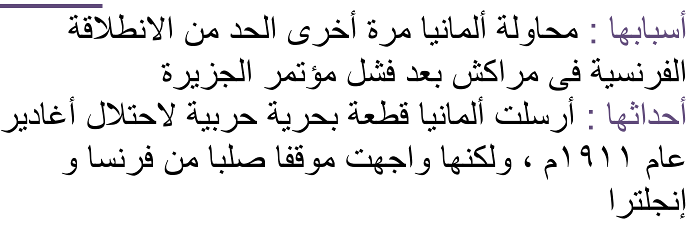
- أخذت فرنسا تمهد لقبول الدول الكبرى لانفرادها بمراكش فقامت بعقد صفقات مع الدول الاستعمارية الأوروبية فعقدت مع :
  ١- إيطاليا : عام ١٩٠٢م (أكثر الدول معارضة لفرنسا من جراء المسألة التونسية) صفقة عمدت فيها فرنسا على إرضائها و بمقتضاها انفردت إيطاليا بليبيا " طرابلس – برقة "
  ٢- إنجلترا : عام ١٩٠٤م الوفاق الودى بمقتضاه تطلق فرنسا يد إنجلترا فى مصر
  ٣- إسبانيا : اتفاق بمقتضاه حصلت إسبانيا على منطقة الريف بالمغرب

موقف ألمانيا من الصفقات الاستعمارية

- أثارت تلك الصفقات غضب ألمانيا بسبب :
  - استبعاد إنجلترا و فرنسا لألمانيا من الصفقات الاستعمارية
  - مواجهة ألمانيا لكثير من المعارضات لمشروعاتها مع الدولة العثمانية ، مثل :
    أ- قيام إنجلترا بعقد اتفاقية مع آل الصباح فى الكويت عام ١٨٩٩م لمنع مد خط حديد برلين – بغداد إلى كاظمة فى الكويت
    ب- منع إنجلترا المشروع العثمانى بمد خط حديد إلى طابا

مؤتمر الجزيرة ١٩٠٦م

- أسبابه : إعلان وليم الثانى (قيصر ألمانيا) لــ :
  أ- معارضته للصفقات الاستعمارية بين فرنسا و الدول الكبرى
  ب- مساندته لاستقلال مراكش و الدعوة لعقد مؤتمر دولى (مؤتمر الجزيرة) للنظر فى المسألة المراكشية و الحد من الانطلاقة الفرنسية فى مراكش و رحب بذلك السلطان عبد العزيز و الدول الكبرى
- نتائجه :
  أ- وجدت ألمانيا نفسها وحيدة معزولة لأن موقف النمسا معها لم يكن بنفس صلابة موقف إنجلترا مع فرنسا
  ب- خرجت فرنسا من المؤتمر قوية و قامت بـ : اجتياح مراكش بقواتها عام ١٩٠٧ ، عزل السلطان عبد العزيز عام ١٩٠٨م و خلفه مولاى عبد الحفيظ و تدهورت مكانة أمير المؤمنين خلال الفترة التالية لذلك



حادثة أغادير ١٩١١م

أسبابها : محاولة ألمانيا مرة أخرى الحد من الانطلاقة الفرنسية فى مراكش بعد فشل مؤتمر الجزيرة

أحداثها : أرسلت ألمانيا قطعة بحرية حربية لاحتلال أغادير عام ١٩١١م ، ولكنها واجهت موقفا صلبا من فرنسا و إنجلترا

نتائجها :

١- تنازلت فرنسا لألمانيا عن قطعة صغيرة من الكونغو الفرنسية (و اكتفت ألمانيا بذلك)

٢- أعلنت فرنسا الحماية على مراكش عام ١٩١٢م

٣- وطدت إسبانيا سيطرتها على الريف و الصحراء المغربية التى وجدت مقاومة من الوطنيين

٤- اتفقت الدول الكبرى أن توضع طنجة (المفتاح الجنوبى لمضيق جبل طارق) تحت إدارة دولية بسبب اعتراض إنجلترا على انفراد أى دولة كبرى بطنجة لحماية مستعمراتها فى جبل طارق (المفتاح الغربى للبحر المتوسط)

ثانيا : كفاح الشعب المغربى حتى الاستقلال

بعد الحرب العالمية الأولى

- اتخذت المقاومة الوطنية فى الريف الإسبانى شكلا عسكريا عنيفا بقيادة الأمير محمد عبد الكريم الخطابى فى الفترة من (١٩٢٢م : ١٩٢٦م) و لكن التحالف الإسبانى الفرنسى ضده أدى إلى هزيمته و استسلامه و من ذلك الحين استقر الاستعمار الإسبانى فى منطقة الريف
- عملت فرنسا فى المغرب على الإيقاع بين العرب و البربر مثلما حاولت إنجلترا الإيقاع بين المسلمون و الأقباط فى مصر

قبيل الحرب العالمية الثانية

تصاعدت الحركة الوطنية فى المغرب بسبب تحرك القوى الوطنية للضغط على السلطان الفرنسية فحدثت صدامات كبرى بين الوطنيين و سلطات الاستعمار

بعد الحرب العالمية الثانية

- اهتز الوجود الفرنسى فى المغرب بسبب :

١- تصاعد الحركة الوطنية بعد تخلى دول الحلفاء عن السلطان محمد الخامس رغم وقوفه بجانبهم فى الحرب

٢- انتقال الزعيم الوطنى المغربى علال الفاسى إلى القاهرة و انضمامه إلى لجنه تحرير المغرب

- استمر تصاعد الحركة الوطنية و أدى ذلك إلى تهور الفرنسيون و قيامهم بعزل و نفى السلطان محمد الخامس فى أغسطس ١٩٥٢م ، فنشطت حركة المقاومة مطالبة بـــ :
  - عودة السلطان محمد الخامس إلى المغرب
  - خروج الفرنسيين نهائيا من البلاد



- أصيب الفرنسيون بخيبة أمل كبيرة بسبب إعلان زعيم البربر الجلاوى انضمامه إلى الحركة الوطنية مطالبا بعودة السلطان محمد الخامس

مما يعنى فشل الفرنسيين فى الإيقاع بين العرب و البربر

و قد ترتب على ما سبق (نتائج كفاح الشعب المغربى) :

- عودة السلطان محمد الخامس لعرشه عام ١٩٥٥م
- إلغاء فرنسا الحماية فى مارس ١٩٥٦م
- إلغاء إسبانيا الحماية على منطقة الريف
- إلغاء النظام الدولى لمنطقة طنجة

و بذلك تحقق الاستقلال التام للمغرب عام ١٩٥٦م و لم يبق فى قبضة الفرنسيين إلا :

- موريتانيا : التى حصلت على استقلالها عام ١٩٦٠م
- جيبوتى : التى حصلت على استقلالها عام ١٩٧٧م

الدرس الخامس : استعمار إيطاليا لليبيا ١٩١١م حتى الاستقلال ١٩٥١م

أولا : احتلال إيطاليا لليبيا

- كان التوسع الفرنسى فى شمال افريقيا – خاصة منذ مؤتمر برلين ١٨٧٨م- يثير قلق الدول الكبرى خاصة إيطاليا تلك التى كانت تطمع فى نفس المنطقة ، ولكن سبقتها فرنسا و احتلت تونس ، التى كانت تطمع فيها إيطاليا ،

و نتيجة لـ ذلك :

١- انضمت إيطاليا إلى الحلف (الألمانى – النمساوى) المعادى لفرنسا عام ١٨٨٢م

٢- عقدت معاهدة ضمت إيطاليا و ألمانيا و النمسا و بريطانيا و إسبانيا فى عام ١٨٨٧م ضد أى توسع فرنسى جديد فى ليبيا (طرابلس) أو مراكش

٣- أخذت إيطاليا تركز جهودها نحو احتلال ليبيا بالرغم من أن ليبيا كانت تفتقر إلى المغريات الاستعمارية لأن :

أ- إيطاليا رأت فى سيطرتها على ليبيا ترضية مؤقتة تحفظ كرامتها الدولية و يمكن أن تشكل رأس حربة لتوسعاتها فى المستقبل

ب- طرابلس هى المنطقة المتبقية غير المستعمرة من شمال أفريقيا و الذى تطل عليه إيطاليا

- **المساومات (الصفقات) الاستعمارية لاحتلال ليبيا**

- عملت إيطاليا على الحصول على موافقة الدول الكبرى الواحدة بعد الأخرى لانفرادها بليبيا حيث :

١- حصلت على موافقة إنجلترا و إسبانيا

٢- عقدت مع روسيا صفقة تقضى بعدم معارضة إيطاليا لروسيا فى التحكم فى المضايق التركية (الدردنيل و البسفور)

٣- عقدت مع فرنسا صفقة عام ١٩٠٢م بمقتضاها تطلق يد فرنسا فى مراكش مقابل إطلاق يد إيطاليا فى ليبيا

- **خططت إيطاليا لأن تكون صاحبة مصالح فى ليبيا عن طريق :**

- التغلغل الاقتصادى : فأسست بنكو – دى روما
- زيادة نشاط بعثاتها التبشرية الكاثوليكية
- أقامت المدارس الإيطالية الحديثة

و لذلك أوجدت إيطاليا الذريعة للتدخل فى ليبيا لحماية مشروعاتها إذا وجدت فرصة لإعلان الحرب على الدولة العثمانية

- **التدخل العسكرى لإيطاليا فى ليبيا :**

وجهت إيطاليا إنذار للدولة العثمانية " تركيا " سبتمبر ١٩١١م و قامت بإنزال قواتها على السواحل الليبية و فشلت تركيا فى الدفاع عنها و سرعان ما استولت إيطاليا على ليبيا

أسباب فشل تركيا فى الدفاع عن ليبيا ؟

١- المقاومة الضعيفة للعثمانيين خاصة بعد سحب جزء من قواتهم فى ليبيا و إرساله لليمين لقتال إمامها
٢- رفض الإنجليز طلب العثمانيين بعبور قواتهم إلى ليبيا عن طريق مصر
٣- صعوبة إرسال تركيا لأسطولها عن طريق البحر لأن الأسطول الإيطالى كان يحاصر طرابلس و يضغط و بشدة على جزر الدوديكانيز التابعة للدولة العثمانية
٤- تفوق القوات الإيطالية بحريا و بريا ، **مما أدى إلى :**
  أ- سقوط المدن الساحلية الكبرى الواحدة بعد الأخرى (طرابلس – درنة – بنى غازى)
  ب- عدم صمود العشائر العربية أمام القوات الإيطالية لضعف إمكانتهم المادية و العسكرية

ثانيا : الحركة الوطنية فى ليبيا حتى الاستقلال

- وضعت إيطاليا معظم ساحل ليبيا تحت السيطرة المباشرة لها ، بينما كانت السنوسية تتمتع بنفوذ قوى فى المناطق الداخلية و خاصة إقليم برقة
- فى أعقاب دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى تصاعدت الحركة الوطنية فى ليبيا و أخذت المناطق الليبية تعمل على التخلص من السيطرة الإيطالية
- تم مبايعة محمد إدريس السنوسى أميرا على برقة و طرابلس عام ١٩٢٢م

و تزامن مع ذلك تصاعدت قوة الفاشست بزعامة موسولينى حتى امتلكوا ناصية الحكم (سيطروا على الحكم) فى إيطاليا **فأعلن موسيلينى :**

١- أنه يسعى لإحياء الإمبراطورية الرومانية
٢- أن البحر المتوسط ما هو إلا بحر إيطالى
٣- أن ليبيا جزء لا يتجزأ من الأراضى الإيطالية

- شرع موسولينى فى شن هجمات بكافة الأسلحة ضد المقاومة الوطنية التى كان يتزعمها المجاهد عمر المختار و التى هزمت أمام هذة الهجمات

أسباب هزيمة المقاومة الوطنية الليبية أمام الإيطاليين ؟

١- ممارسة المذابح و المحاكمات و أحكام الإعدام المتتالية على يد القائد الإيطالى جرازيانى
٢- التفوق العسكرى الساحق للإيطاليين
٣- محاولات الدول الكبرى كسب صداقة الإيطاليين على حساب حرية الشعوب

نتيجة لما سبق : سقط عمر المختار أسيرا و أعدمه الإيطاليون شنقا علانية (أمام بنى بلدته) (مثلما حدث لفلاحى مصر فى حادثة دنشواى عام ١٩٠٦م)

استقلال ليبيا

- مع اقتراب نذر الحرب العالمية الثانية أصبح وجود إيطاليا فى ليبيا و إريتريا و الصومال يمثل خطرا على وادى النيل (مصالح إنجلترا) و خاصة بعد سقوط الحبشة فى يد إيطاليا عام (١٩٣٥م – ١٩٣٦م)
- اتخذت إيطاليا أثناء الحرب العالمية الثانية من ليبيا قاعدة لغزو مصر ولكن هزيمة دولتى المحور (ألمانيا و إيطاليا) فى الحرب أدت إلى تحرير ليبيا من إيطاليا
- أدى موقف مصر الصلب بجانب الحركة الوطنية الليبية إلى :

  ١- إبعاد الإنجليز و الفرنسيين عن ليبيا
  ٢- الحيلولة دون تفكيك ليبيا إلى عدة أجزاء
  ٣- حصول ليبيا على الاستقلال عام ١٩٥١م